جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

# جهود الشيخ محمد الصالح الصديق في الصحافة الإصلاحية

مشروع مذكرة يدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية تخصص: دعوة وإعلام واتصال.

**من إعداد الطالبتين:**

غيلاني ذكرى

تواتي فضيلة

**الأستاذة المشرفة:**

د. بن سعيدي سهام

| الاسم واللقب | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| د. محمد الصديق قادري | أستاذ محاضر قسم أ | جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي– | رئيسا |
| د. سهام بن سعيدي | أستاذ متعاقد | جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي– | مشرفا ومقررا |
| د. سعد عي | أستاذ متعاقد | جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي– | مناقشا |

**الموسم الجامعي: 1443/1442هـ، 2022/2021م**

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

قال تعالى: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾سورة العلق، الآية: 1-5.

فالحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى، وأهله ومن وفى، أما بعد: الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية، بمذكرتنا هذه، ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى: والدي وزوجي وابنتي وأهلي، وأتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة "سهام بن سعيدي" التي رافقنا طيلة انجاز هاته المذكرة سدد الله خطاها وجزاها الله عنا خير الجزاء، والى كل قسم الدعوة والثقافة الإسلامية.

***ذكرى ***

# الإهداء

قال رسول الله ﷺ :" من لم يشكر الناس لم يشكر الله، ومن أهدى إليكم معروف فكافئوه فإن لم تستطيعوا فأدعو له"، وعملا بهذا الحديث واعترافا بالجميل نحمد الله عز وجل ونشكره على أن وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع، المهدى إلى:

- الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي.
- إلى قرة عيني زوجي الغالي "علي" الذي كان لي سندا طيلة مشواري الدراسي.
- إلى الاستاذة المشرفة "سهام بن سعيدي" التي رافقتنا خلال هذا البحث وأمدتنا بالمعلومات والنصائح القيمة.
- إلى إخوتي وأخواتي وأولادهم وبناتهم وأزواجهم حفظهم الله جميعا .
- إلى أم زوجي رعاها الله .
- إلى رفيقة المشوار التي قاسمتني لحظاته وفقها الله ورعاها "ذكرى".
- وإلى كل من كان لهم أثر على حياتي كما نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد وإلى قسم وأساتذة الدعوة.

وفي الأخير لايسعنا إلا أن ندعو الله عز وجل أن يرزقنا السداد والرشاد والعفاف والغنى، وأن يجعلنا هداة مهتدين.

***فضيلة ***

## ملخص الدراسة باللغة العربية

تتمحور المشكلة البحثية لهذه الدراسة في التعرف على الدور الذي لعبه الشيخ محمد الصالح الصديق في تطور الصحافة الإصلاحية في الجزائر، وقد هدفت هذه الدراسة إلى عرض تجربته الدعوية من خلال نشاطاته في مجال الصحافة والكتابة كنموذج يحتذى به في ميدان الإصلاح، وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي. وقد توصلت هذه الدراسة إلى نتائج عدة، منها:

- أن نشاط الشيخ محمد الصالح الصديق، كان نابعا من الأوضاع التي آلت إليها أمته فسعى جاهدا إلى التغيير نحو الأفضل.
- الشيخ محمد الصالح الصديق رجل جعل من الفكر رسالة، ومن الجهاد في سبيل الجزائر قدرا له.



**الكلمات المفتاحية:** الشيخ محمد الصالح الصديق – الصحافة – الإصلاح.

## Study summary in English

problem of this study centers on identifying the role played by Sheikh Muhammad Al-Saleh Al-Siddiq in the development of the reformist press in Algeria. This study reached several results, including:

- Muhammad Al-Saleh Al-Siddiq stemmed from the conditions that his nation had become, so he strived to change for the better.
- Sheikh Muhammad Al-Saleh Al-Siddiq is a man who made thought a message, and jihad for the sake of Algeria a destiny for him.

**Keywords**: Sheikh Muhammad Al-Saleh Al-Siddiq – the press – the reform.

# الإطار المنهجي للدراسة

## 1- المقدمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا، الذي بفضله يفكر العقل، ويعتبر اللسان، ويكتب القلم، و الصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان فصيح اللسان، وواضح البيان، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، أما بعد:

عرفت مختلف الدول العربية الصحافة في وقت مبكر مقارنة بظهور الصحف لأول مرة في العالم، وفي ظل الفترات العصيبة التي مر بها العالم العربي والإسلامي في مرحلة زمنية مضت، لمحاولة طمس كل ماله علاقة بالهوية العربية والإسلامية، في ظل هذه التطورات الخطيرة بزغت أقلام عربية إصلاحية حاولت التصدي لمثل هذه الممارسات، ومن بين التجارب التي برزت على الواجهة تجربة الصحافة الإصلاحية التي كانت تصدر في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، فهي من أهم التجارب الصحفية في ذلك الوقت، فقد نشأت في ظروف صعبة تحت سلطة الاستعمار الذي كان هدفه الأوحد هو القضاء على الشخصية العربية الإسلامية في الجزائر، من خلال التربص ببعديها الأساسيين وهما الدين واللغة، ولكن عزيمة رجال الإصلاح في الجزائر آنذاك لم تهن ولم تنكسر فكلما كانت المواجهة شرسة من قبل الإدارة الفرنسية للإصدارات الصحفية، ومواجهتها بالإيقاف أو الغلق، كان الصبر والصمود هو الحل الوحيد لدى رجال الجزائر، من خلال إعادة إحياء عناوين جديدة مقابل تلك التي أوقفت، ولعل من أبرز رجال الإصلاح في ذلك الوقت هم: **الشيخ عبد الحميد ابن باديس، الشيخ البشير الإبراهيمي،الشيخ مبارك الميلي، الشيخ الطيب العقبي، الشيخ مبارك الميلي، الشيخ ابو اليقظان، الشيخ عبد الرحمان شيبان، الشيخ ابراهيم بيوض، والشيخ محمد الصالح الصديق**، وقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على هذا الأخير الذي يعد من أهم الشخصيات الدعوية المعاصرة التي عرفت بكثرة التأليف وعمق التفكير.

## 2- الإشكالية

إن الصحافة من أقدم وأعرق الوسائل الإعلامية التي اعتمد عليها الدعاة والمصلحون في العصر الحديث، وقد عرفت الجزائر الصحافة الإصلاحية مبكرا، ولكن ما يميزها أكثر هو جهود رجال الإصلاح الذين كرسوا معظم وقتهم لها، ومن أشهرهم الشيخ محمد الصالح الصديق الذي عرف بقلمه السيال في سبيل الإصلاح والدعوة إلى الله من خلال التأليف والكتابة، ومن هذا المنطلق نطرح الإشكال التالي:

- **فيم تتمثل جهود الشيخ محمد الصالح الإصلاحية في مجال الصحافة؟**

ينضوي تحت التساؤل الرئيسي تساؤلات فرعية، نحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة عنها، وهي تشكل بدورها فحوى ومضمون هذا البحث العلمي، كالآتي :

- ماهي الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي نشأ فيها الشيخ محمد الصالح الصديق؟
- ماهي أهم مراحل حياته ؟
- ماهي أهم آثاره ؟
- ماهي أهم جهوده الإصلاحية؟

## 3- أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في أن للعلماء أهمية وشأن عند الله تعالى وكذلك عند البشر، وتناول شخصية واحدة من هؤلاء الأعلام بالدراسة قضية غاية في الأهمية خاصة من كان له بروز في مجال الإصلاح مثل الشخصية موضع الدراسة الشيخ محمد الصالح الصديق .

– الكشف عن محطات بارزة في حياة الشيخ محمد الصالح الصديق وجهوده في الإصلاح، وهذا في سياق تسليط الضوء على أكثر رجال الفكر والثقافة في الجزائر للتعريف بهم ليكونوا نماذج يحتذى بهم.

- كون الشخصية من المصلحين الذين عاصرناهم فالشيخ لا يزال على قيد الحياة مما يسهل الاستفادة من تجربته في الإصلاح.

## 4- أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة لتحقيق عدة أهداف من أهمها:

- تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بشخصية الشيخ محمد الصالح الصديق الأقل تناولا من قبل الدارسين، والتي بقيت بعيدة عن متناول الأقلام مقابل جهوده الكبيرة في الإصلاح.
- التأكيد على أن الجزائر أرض خصبة تزخر بالعلم والعلماء في جميع الميادين.
- عرض تجربته الدعوية في مختلف الميادين كنموذج يحتذى به في ميدان الإصلاح .
- التأكيد على أن الجزائر أرض العلم والعلماء .

## 5- أسباب اختيار الموضوع

ومن بين الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هي:

- تأثرنا بشخصية الشيخ محمد الصالح الصديق.
- أحقية الشيخ بالدراسة لما له من إضافات كبيرة في العلم والفكر والفقه وغيرهم.
- قلة الدراسات التي تتناول الشخصيات الوطنية.
- التعريف برجال الإصلاح الجزائريين في العصر الحالي.
- الرغبة في الإشادة بعلماء الجزائر.
- إبراز دور و أهمية الصحافة في الإصلاح.

## 6- صعوبات الدراسة

من الصعوبات التي واجهتنا أثناء التحضير لهذه الدراسة:

- قلة المصادر والمراجع، كون جميع مؤلفات الشيخ ورقية وغير متوفرة إلكترونيا.

- عدم وجود دراسات سابقة للموضوع.
- صعوبة التعامل مع المقالات والمداخلات من حيث المرجع.

## 7- منهج الدراسة

أما بالنسبة للمنهج المتبع في هذه الدراسة فقد اتبعنا المنهج التاريخي بحيث أن الدراسة فرضته علينا وذلك من خلال تتبعا لأحداث والوقائع التاريخية وتسلسلها كرونولوجيا.

حيث يعرف المنهج التاريخي بأنه: "هو تقرير صحة البيانات المتوافرة لحادثة أو عملية أو ظاهرة إنسانية أو طبيعية تمت في الماضي، بواسطة القراءة والتأمل والتحليل والنقد. وقد سمي كذلك لا لكونه متخصصا أو مقتصرا على مشاكل التاريخ، بل لأن مشكلات التي يدرسها قد حدثت في الماضي. ويهدف البحث التاريخي إلى مراجعة ودراسة وتصحيح الحقائق حول حوادث ومظاهر الماضي، للاستفادة من دروسها في توجيه الحاضر والمستقبل، أو على الأقل تقدير في تطوير صورة متكاملة واضحة للحاضر عن طريق فهمنا الصحيح للماضي"[1].

واعتمدنا كذلك على المنهج الوصفي لوصف حياة الشيخ محمد الصالح الصديق وعرض بعض أعماله. والذي يعرف بأنه: أسلوب من أساليب التحليل المتركز على معلومات كافية دقيقة عن الظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية تم تفسيرها بطريقة موضوعية، وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة[2].

## 8- خطة الدراسة

[1] مصطفى ربحي عليان، البحث العلمي (أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته)،بيت الافكار الدولية، الاردن، ص45.

[2] محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات)، دار وائل، الاردن، 1999، ص60.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتظهر جهود الشيخ محمد الصالح الصديق في الصحافة الإصلاحية في الجزائر. حوت هذه الدراسة على ثلاث مباحث ، كل مبحث إلى ثلاث مطالب من خلال الخطة التالية:

**المبحث الأول: الصحافة الإصلاحية في الجزائر**

المطلب الأول: مفهوم الصحافة الإصلاحية

المطلب الثاني: تاريخ الصحافة الإصلاحية و أبرز روادها في الجزائر

**المبحث الثاني : الشيخ محمد الصالح الصديق حياته وأثاره .**

المطلب الأول : بيئته وحياته.

المطلب الثاني: أثاره

**المبحث الثالث: فكر الشيخ الإصلاحي ودوره في الصحافة**

المطلب الأول: فكر الشيخ الإصلاحي

المطلب الثاني:دوره في الصحافة الإصلاحية .

# الإطار النظري للدراسة

# المبحث الأول: الصحافة الإصلاحية في الجزائر

إن مصطلح الصحافة الإصلاحية مصطلح حديث الاستعمال ظهر في الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي في الجزائر، حيث لاقت الصحف الإصلاحية إقبالا كبيرا من الشعب الجزائري ومضايقة كبيرة من الاستعمار الفرنسي.

## المطلب الأول: مفهوم الصحافة الإصلاحية

لقد كثرت اجتهادات وآراء المهتمين بالصحافة لإنتاج تعريف جامع مانع لها لكن دون جدوى، وإذا ما تأملنا هذه التعريفات فيمكننا أن نستخلص ما يلي:

### أولا: مفهوم الصحافة

على حد قول **بورك الإنكليزي**:" الصحافة هي السّلطة الرابعة، وفي معجم الرائد: الصحافة هي فن إنشاء الجرائد والمجلات وكتابتها.الصحافة هي المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار والتحقق من مصداقيتها وتقديمها للجمهور، وغالبا ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة السياسية أو المحلية أو الرياضية أو الاجتماعية وغيرها، وقد عرف بعضهم الصحافة الحديثة بأنها كل نشرة مطبوعة تشتمل على أخبار ومعلومات عامة وتتضمن سير الأحداث والملاحظات والانتقادات التي تعبر عن مشاعر الرأي العام وتباع أو تنشر في مواعيد دورية محددة وتعرض على الجمهور عن طريق الاشتراك والشراء"[1].

إذ يعبر **الشيخ عبد الحميد بن باديس** عن الصحافة بقوله: "الصحافة لسان الشعور وترجمان الوجود وداعي النهوض، وعنوان الشعوب الحية ومعيار الأمم الراقية وهي مبلغة صوت الضمير وناشرة الأفكار الحرة، وبعبارة هي المدرسة العامة والصلة بين الشعوب وان تباعدت أصقاعها، وتجافت طباعها وهي على الأخص مغناطيس الإحساس، فلا حركة في العالم ولا

[1] علي كنعان، الصحافة: مفهومها وأنواعها، دار المعتز، الأردن، ط1، 1434هـ-2013م، ص 7-8.

بارقة من بوارق إلا وفيها الحظ الأوفر والقسط الأكبر فوجود الصحافة إذن ضروري للبشر على الإطلاق فما من أمة لا صحافة لها لا تعد في مصاف الأمم الحية ولا يحسبن لها في الوجود أي حساب"[1].

الصحافة تعني جمع الأخبار ونشرها، ونشر المواد المتصلة بها في مطبوعات، مثل: الجرائد، المجلات، الرسائل الإخبارية، المطويات، الكتب، أما الاستعمال الشائع للصحافة فينحصر في إصدار الجرائد، وبعض المجلات وباقي صور النشر الأخرى، وهناك تعريفات أخرى للصحافة، إلا أنها تشترك في مفهوم واحد وهو فن تسجيل الوقائع اليومية بدقة وانتظام، مع استجابة لرغبات الرأي العام، والتوجيه، والاهتمام بحياة البشرية، وتناقل أخبارها، ووصف نشاطها وتسليتها، وشغل أوقات فراغها، ومن ثم فالصحافة هي مرآة تعكس صورة الجماعة وأداءها واهتمامها[2].

وتصف بعض مواقع شبكة الانترنيت الصحافة بأنها مظهر من مظاهر الإعلام، وتتمثل في جمع وتقييم ونشر الحقائق عن الأحداث الجارية، وترى أن الصحافة الأصلية تتضمن فقط المواد المطبوعة في الصحف، مثل: الجرائد والدوريات، أما غير ذلك من الوسائل المتطورة مثل: الراديو، التلفاز وخدمات شبكات الحسابات الاليكترونية فهي وسائل إعلامية[3].

## ثانيا: مفهوم الإصلاح

وقد تعددت مفاهيم الإصلاح وتباينت تباعا لاختلاف الرؤى المذاهب الفكرية الفلسفية حول إعطاء مفهوم الإصلاح وماهيته، وليس غرضنا إعطاء مفهوم الإصلاح انطلاقا من تراثنا الفكري ومعتقدنا الديني الإسلامي، ونقصد بهذا الإصلاح الشرعي المستمد من القرآن

---

[1] محمد رابح، صحافة جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة القرطاس، العدد6، جوان2017، ص1.

[2] صادق بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي1919-1939، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2011-2012، ص16.

[3] المرجع نفسه، ص17.

الكريم[1]،ومن الآيات الكثيرة التي اتخذت قاعدة لدى كافة المصلحين في قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقٗا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴾سورة هود، الآية: 88 ، وكذلك قوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا مُصۡلِحُونَ ﴾ سورة هود، الآية: 117، أما بالنسبة للسنة النبوية فلأحاديث الدالة على الإصلاح والصلح وما جاء في معناهما أكثر من أننحصر ومنها الحديث المشهور أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها "[2]، ولهذا لم يمر قرن من القرون إلا وبعث الله فيهم من يجدد لهذه الأمة دينها بسبب الانحرافات العقدية والسلوكية والمخالفات الشرعية والابتداع في الدين مثل جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، الإمام النورسي، والسنوسي وغيرهما لذين رفعوا راية الإصلاح والتجديد والنهوض بالأمة الإسلامية من الركود والجمود إلى مصاف الأمم الراقية فأقام هؤلاء حركات دعوية إصلاحية إتباعا لنبيهم وسيرا على منهاجه في التغيير.

فالإصلاح هو تراكم سلوكات إنسانية حضارية في جوهر الفرد المصلح، كما أنه عملية تغييرية تهدف إلى إحداث تغيير جذري في واقع المجتمع الذي يحتاج للإصلاح في جميع مناحيه، الأخلاقي، الديني، التربوي التعليمي، السلوكي الاجتماعي والمادي العمراني...، وذلك وفق برنامج يهدف إلى تحقيق الغايات المرجوة عبر مرحلة زمنية، بأساليب ومناهج ووسائل حضارية تتفاعل فيه الجهة المصلحة والمجتمع الذي هو بحاجة إلى الاصلاح، بحيث يكون التغيير نحو واقع جديد.

[1] محمد مراد سيد بركات، ابن باديس المجدد الديني والمصلح الاجتماعي .مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ع30، 1417هـ-1996م، ص 254.

[2] أبو داود أبي هريرة، مسند أبي داوود،كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المائة، الباب1، رقم:4291، ص97.

وعرف **مبارك الميلي**، الإصلاح قائلا:" نبذ الفسائد من العقائد والعوائد، وإرشاد ما هو صالح منها، وغايتها ترقية المجتمع في سلم السعادتين الدنيوية والأخروية، وبذلك فالإصلاح في تفكير "**مبارك الميلي**" هو ترك كل ما يفسد على الإنسان المسلم خاصة وعلى المجتمع الإسلامي عامة من عقائد وعادات دخيلة، وبذل الجهد في انتقاء كل ما هو صالح، والهدف من ذلك هو تحقيق السعادة في الدنيا والآخرة، كما أن الإصلاح في نظر "**الميلي**" هو المجتمع في جميع مناحيه الاجتماعية، الدينية، العلمية، الاقتصادية والسياسية، والمؤهل الأنسب في هذه العملية الإصلاحية هم مجموعة العلماء والمرشدين الأكفاء"[1].

## ثالثا: مفهوم الصحافة الإصلاحية

الصحافة الإصلاحية : وهي الصحف التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين أو بعض أعضائها مثل الشيخ الطيب العقبي والشيخ عبد الحميد بن باديس. وتعرف أيضا بأنها ذلك الاعلام الديني الثقافي والإحيائي والتقويمي الذي يهدف إلى الإصلاح.

وتعرف أيضا: هي تلك الصحافة التي انتهجت نهج الإصلاح التربوي العلمي والذي كان يركز على إيقاظ الشعب الجزائري من التخلف الحضاري، وبعث روح التمدن والتعلم فيه، والرقي به في الجوانب العلمية والتنبيه على ترك كل صور البدع والخرافات.

وفي الختام، ما يسعنا ذكره في هذا الموضوع هو إن من رحم الألم يولد الأمل، كذلك هو حال الصحافة الإصلاحية في الجزائر التي ظهرت إبان الاستعمار الفرنسي.

[1] صادق بلحاج، مرجع سابق، ص32.

## المطلب الثاني: تاريخ الصحافة الإصلاحية و أبرز روادها في الجزائر

دخلت الحركة الإصلاحية الجزائرية بقيادة الزعماء والعلماء الوطنيين معترك العمل الإعلامي والصحفي، واقتنعت بضرورة توظيفه سلاحا ووسيلة في سبيل تحقيق مشروعها في الإصلاح والتغيير، فكانت آلة الصحافة من هذه الوسائل المحدثة المعاصرة، فاستعملته الإشاعة الفكرة الإصلاحية بين الجماهير على أوسع نطاق، للتصدي لحل مشاكل الشعب ومحاربة المخاطر المحدقة بها داخليا وخارجيا.

### الفرع الأول: تاريخ الصحافة الإصلاحية

### أولا: قبل الحرب العالمية

بدأت الانطلاقة الأولى والفعلية للصحافة العربية وبالخصوص التي لها طابع الوطني بحث سنة **1908**، أي قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى من قبل الرسام الكبير "**عمر راسم** " الممتلئ بالحماس الوطني نتيجة عدة عوامل أثرت فيه، من أبرزها تأثره بالزعيم الأول للحركة الإصلاحية في الوطن العربي والعالم الإسلامي "**الشيخ محمد عبده**" والذي زار الجزائر في تلك الفترة، وكذا ظهور جريدة "المغرب" الناطقة باللغة العربية التي كان يكتب فيها عدد من علماء الجزائر، مثل عبد القادر المجاوي وعبد الحليم بن سماية[1].

أسس الأستاذ "**عمر راسم**" أول جريدة له **1908**م تحت اسم "الجزائر"، وقد أغلقتها الحكومة الفرنسية بعد أن صدر منها عددان فقط، ثم صدرت عام **1911** م. ثم جريدة "الحق" في مدينة وهران، فلم تعش هي الأخرى إلا مدة قصيرة ثم أغلقتها الحكومة الفرنسية. وفي أفريل من سنة **1913** م صدرت جريدة "الفاروق" للشيخ "**عمر بن قدور**"، الذي يعتبر من أتباع المدرسة الإصلاحية الإسلامية المتأثرة **بالشيخ محمد عبده** ومجلة المنار

[1] مبروك سعدي، أهمية الصحافة عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، انظر: https:// binbadis.net، 2022/03/04، 17:45.

"**للشيخ رشيد رضا**"، لم تعش هذه الجريدة سوى عام وبضعة أشهر، أغلقتها الحكومة الفرنسية وقامت بنفي صاحبها إلى واحة الأغواط ولم يفرج عنه حتى نهاية الحرب العالمية الأولى .

وفي عام **1913م** أصدر الأستاذ "**عمر راسم**" مرة أخرى جريدة أخرى بعنوان: "ذو الفقار" في شكل مجلة مصورة متخفيا تحت اسم "**ابن منصور الصنهاجي**"، وقد كان هو الآخر من المتأثرين بفكر ودعوة "**محمد عبده**" و"**جمال الدين الأفغاني**"، وكانت هذه الجريدة كما يصفها "**الشيخ أحمد توفيق المدني**" في مؤلفه (كتاب الجزائر) أول جريدة عربية اكتشفت الخطر الصهيوني ونبهت عليه، ولما أعلنت الحرب العالمية الأولى ألقت السلطات الفرنسية القبض عليه بتهمة الاتصال بالعدو وحوكم أمام محكمة عسكرية فحكمت عليه بالأشغال الشاقة وأوقفت جريدته ولم يطلق سراحه حتى بعد نهاية الحرب.

هذه هي حال الصحافة الوطنية والإصلاحية التي بدأت تظهر للوجود ابتداء من عام **1908م** ، وكان من الممكن لو توفرت لها الحرية الكافية أن تحدث نهضة سياسية وثقافية كبيرة في البلاد، وتلعب دورها في إيقاظ الوعي.

## ثانيا: بعد الحرب العالمية

ففي سنة **1919م** أصدر "**الأمير خالد**" جريدة "الإقدام" باللسانين (العربي والفرنسي) وكانت أول جريدة عربية بلهجة حارة، عبرت عن عواطف الجزائريين بدون وجل و لا اكتراث، ودام صدورها إلى غاية سنة **1925م** بعد نفي "**الأمير خالد**" إلى الإسكندرية بمصر[1]، في نفس السنة صدرت جريدة "النجاح" في مدينة قسنطينة لصاحبها "**عبد الحفيظ بن الهاشمي**" وقد اشترك "**الشيخ عبد الحميد ابن باديس**" في تأسيسها والكتابة فيها باسم مستعار هو "**القسنطيني**" أو "**العبسي**" ثم انفصل عنها، وقد كانت هذه هي مشاركة" **ابن باديس** "الأولى فيما يبدو بعد سنوات من الجهد المتواصل في التعليم المسجدي والخطب، لأنه

[1] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1939/1919، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص122-124.

أحس بضرورة توسيع دائرته الدعوية لتشمل عددا كبيرا من الشعب، فأقدم على استخدام القلم مع اللسان، وكانت الصحافة من أهم الوسائل التي خصص للجانب التربوي فيها نصيبا وافرا .

وفي سنة **1924م** أصدر السيد "**عمر بن قدور**" مرة ثانية جريدة "الفاروق" في صورة مجلة أسبوعية ثم أوقفها من تلقاء نفسه واشترك مع الأستاذ "**محمد بن بكير**" في إصدار جريدة باسم "الصديق" غير أنها لم تعمر طويلا هي الأخرى، بإضافة إلى جريدة "لسان الدين" وهي أسبوعية دينية سياسية أصدرها السيدان : "**مصطفى بن حافظ**" و"**ابن عبد العزيز حسن**"[1] .

وفي عام **1925م** صدرت جريدة "المنتقد" لصاحبها "**الشيخ عبد الحميد ابن باديس**"، وكان هدف الجريدة هو تسليط الضوء على أخطار المستعمر ومحاربة بدع وضلالات رجال الطرق الصوفية التي خدرت المجتمع الجزائري وانحرفت به عن الإسلام الصحيح، في نفس السنة وبعد أن أوقف الاستعمار جريدة "المنتقد" أصدر الشيخ جريدة "الشهاب" وكانت في أول الأمر أسبوعية ثم تحولت إلى مجلة شهرية، وبعد حوالي ثماني سنوات من صدور "الشهاب" أصدرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد تكوينها بسنتين أول جريدة باسمها هي جريدة "السنة المحمدية"، بعد توقيفها أصدرت الجمعية جريدة أخرى هي "الشريعة المطهرة"، ثم جريدتها الثالثة تحت اسم "الصراط السوي"، وكان مصيرها مثل سابقاتها من الجرائد.

كما ظهرت بعض صحف العلماء المصلحين موازاة معت أسيس **ابن باديس** لصحفه قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين لصحفها، أمثال "**الشيخ الزاهري**" الذي كان من بين المؤسسين لجمعية العلماء فيما بعد، ولعبت صحفه نفس الدور الذي لعبته جرائد **ابن باديس** والجمعية، أهمها:جريدة "**الجزائر**" أشرف على إصدارها شيخ الأدب والصحافة للجزائر المعاصرة وجعل شعارها الجزائر للجزائريين ، وكتب في أعلى صدرها: أسست الجزائر لإعلاء الجزائريين، أما الجريدة الثانية في السجل الصحفي **للزاهري** فهي جريدة "البرق"سنة **1937 م**، أما

[1] مبروك السعدي، أهمية الصحافة عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، انظر: https:// binbadis.net، 2022/03/04، 17:45.

الصحف الأخرى فكانت باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وبمعية "**الشيخ الطيب العقبي**"، وبرئاسة الإمام "**عبدالحميد بن باديس**".

إضافة إلى جرائد أعمدة الصحافة الإصلاحية في الجزائر "**الشيخ أبو اليقظان**" الذي أصدر مجموعة من الصحف من بينها:"وادي مزاب، المغرب، النور، البستان، النبراس، الأمة والفرقان"[1].

تطرقنا في هذا الجزء إلى تاريخ الصحافة الإصلاحية منذ نشأتها في الجزائر خلال الاستعمار إلى يوم الناس هذا.

## الفرع الثاني : أبرز رواد الصحافة الإصلاحية في الجزائر

منذ نشأ الصحافة الإصلاحية في الجزائر برز عدد كبير من المصلحين، الذين اتخذوا من الإصلاح طريقا لهم، أمثال الشيخ ابن باديس والشيخ أبو اليقظان والشيخ الزاهري.

### أولا: عبد الحميد بن باديس

يعد الإمام "**الشيخ عبد الحميد بن باديس** "عَلَمًا من أعلام الإسلام وأحد كبار المصلحين في القرن العشرين، وآثاره مازالت زادًا علميًا وثقافة لطلاب العلم والمعرفة، ومما وجب علينا أن ندركه ثقل الأمانة التي تكبد "**الشيخ ابن باديس**" عناء حملها، وكذا الغاية التي ضحى من أجلها، فكان رحمه الله قدوة لأهل العلم، ونارًا على المستعمر وأتباعه، وخزيً الأهل البدع والأهواء.

من أبرز مجهوداته التي سعى لتحقيقها المحافظة على الشخصية العربية الإسلامية للشعب الجزائري، وتربية تلك الأجيال التي صارعت المستعمر تربية صحيحة وسليمة، مستخدما بذلك مختلف الطرق والأساليب الممكنة والمتاحة، ومن أنجع الوسائل" الصحافة "التي تعد في الواقع

[1] مبروك السعدي، أهمية الصحافة عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، انظر: https:// binbadis.net، 2022/03/04، 17:45.

إحدى دعائم كل نهضة اجتماعية وسياسية وثقافية التي كانت لكل شعب ينشد التقدم والتطور والرقي ويطمح إلى الحرية والاستقلال[1]، وهي الطريقة التي اختارها وأعتمدها **الشيخ عبد الحميد ابن باديس** في حركته الإصلاحية.

ونستخلص من كل ذلك أن مشروع "**ابن باديس**" الصحفي وقف موقفين أساسيين، تمثل الأول في: موقف الدفاع عن هوية الجزائر والحضارة الإسلامية واللغة العربية، والثاني: فتمثل في موقف الهجوم ضد مشاريع الاندماج في فرنسا وإذلال الجزائريين، بذلك خطط ابن باديس لرسالته الإصلاحية والفكرية بتأسيس الجرائد أو شارك في البعض منها، ثم أنشأ مجلة شهرية خاصة به، ولم يتوان في إصدار صحف متتالية ناطقة باسم جمعية العلماء التي كان يرأسها ولعل هذه المآثر الإعلامية هي ما سمح في انتشار أفكاره ورواجها، بفضل ما تركه لنا مكتوبا في المنتقد والشهاب والسنة والشريعة والصراط والبصائر، دون أن ننسى فضل تلاميذه الذين لم يقصروا من بعده في نشر أفكاره الإصلاحية النيرة، وما كانوا يروجون لهذا الفكر عن طريق ما كانوا يكتبونه في البصائر.

## ثانيا: أبو اليقظان

إبراهيم أبو اليقظان بن الحاج عيسى حمدي المعروف بـ: "**أبو اليقظان**" هو شخصية متعددة المواهب الفكرية، والقدرات العقلية، فإلى جانب كونه شاعرا ومؤرخا وأديبا، فقد كان مفكرا مصلحا، وخير ما وصفه به **الشيخ عبد الحميد بن باديس** حين قال": **وأبو اليقظان** الى جانب ميزابيته التي يفاخر بها وله الحق، عربي مجاهد يجاهد في سبيل العروبة، ووطني يناضل وينازع في سبيل الوطنية مسلم أخلص دينه لله يجعل الاسلام في الصف الاول من كل اعماله.

كانت "**للشيخ أبي اليقظان**" علاقة مبكرة بالحركة الإصلاحية في تونس، فقد درس على كبار علماء عصره أمثال "**الشيخ محمد الطاهر بن عاشور**"،" **الشيخ محمد العزيز**

[1] تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر، ط 2 ، الجزائر، 2003 ، ص88.

**جعيط**"، "**محمد صادق الشاذلي**"، "**محمد النخلي**" و"**حسن حسني عبد الوهاب**"، ودرس السياسة أو فقه السياسة على "**الأستاذ عبد العزيز الثعالبي**"[1] . وكان الشيخ متأثرا بالحركة الإصلاحية الباديسية مما رشحه للانضمام إلى حركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ بدايتها سنة**1931** ، وتجسد هذا التأثر في الدعائم الأساسية التي وضعها الشيخ" **أبو اليقظان**" لضمان نجاح المنهج الإصلاحي، والتي هي نفس منطلقات جمعية العلماء والمتمثلة في مكافحة الآفات الاجتماعية والخرافات، والعناية بالتعليم بما يكفل للنشء الإسلامي الجديد نشأة قوية، ويمثل في إصلاح الأخلاق والتعليم ومحاربة الطرق الصوفية التي هي من بين أسس ومبادئ الجمعية[2].

عاش الشيخ للإسلام والقيم الإنسانية وليس لذاته ، وتبنى ثقافة التسامح والتفتح على الإنسانية ، كما تمتع الشيخ بالصمود والإصرار على المقاومة والعمل، وبعد نضال فكري طويل، أسهم به في الحياة الأدبية، بنثره، وبشعره الذي لا يفارقه فيه وطنه، وقضايا مجتمعه، وديوانه الذي عبر فيه عن همومه القومية و الوطنية والشخصية، وعكست مقالاته الصحفية شخصيته الإصلاحية، وجهوده المختلفة، في الإعلام الوطني الشعبي أثناء الاحتلال الفرنسي، جعله من أعلام الفكر القومي، غير أن التعتيم على الرجل أبقاه مغمورا، ولم يحظى بالدراسة كما حظي سواه، فالواجب على الباحثين إنصاف الرجل الذي وهب لخدمة أمته العربية و شبابه وجهده بالرأي والكلمة[3]. ولعل أبرز ما أسس الشيخ من جرائد هي: وادي ميزاب: **1926–1929**، ميزاب: **1930– 1930**. (صدر منها عدد واحد)، المغرب: **1930–1931**، النور: **1931–1933** ، البستان: **1933– 1933**، النبراس: **1933–1933**، الأمة: **1933– 1938** والفرقان: **1938– 1938**.

---

[1] مولود عويمر، الشيخ أبو اليقظان وحركة الإصلاح في العالم العربي ، انظر:https://oulama.dz/ ، 2022/03/11، 13:55.

[2] عبد الرزاق قسوم، إبراهيم أبو اليقظان خطورة التحدي...وصلابة الاستجابة، انظر: https://binbadis.net/ ، 2022/03/12، 21:10.

[3] مولود عويمر، مرجع سابق.

## ثالثا: محمد سعيد الزاهري

ولد "**محمد السعيد الزاهري بن البشير بن علي**" بـ ليانة قرب بسكرة سنة **1988**م، دخل الكتّاب في سن السابعة من عمره في القرية أين حفظ القران ، أخد مبادئ الفقه و التوحيد والنحو على يد جده، تابع دروسه عن علماء قريته من بينهم عمه "**عبد الرحيم الزاهري**" الذي قال عنه ما كان له همّ إلا أن يبلغني ما بلغ هو من العلم، فلا يدع سبيلا قريبة، ولا بعيدة لتفهيمي إلا سلكها ، ثم درس بعض العلوم عن" **الشيخ علي بن عابد السنوسي**" وهو أحد مشايخ القرية.

كان "**الزّاهري**" كغيره من روّاد النهضة مصلحا، اجتهد في بث الوعي الدّيني الصحيح، ونشر الفكر الإصلاحي المستنير في صفوف أفراد الأمّة، لقد فهم الزاهري شمولية الدعوة إلى الإصلاح بمفهومها الواسع، ولم يقتصر على نوع من الإصلاح دون الأخر، وشملت دعوته جوانب عديدة من الدين والحياة ، بحيث وظف الزاهري كتاباته وشعره لغاية أساسية وهي خدمة غايته الاصلاحية، إيمانا منه بأولوية الاصلاح، وتهيئة العقول قبل رفع الشعارات، وكانت جلها مليئة بحب الوطن ، ومحاربة البدع والخرافات التي انتشرت في البلاد ، ومحاربة المستعمر الذي كان يسعى لسلخ هذا البلد عن عروبته و إسلامه.

كانت الدعوة هي أساس الفكرة الإصلاحية الداعية إلى تنقية الدين من الشوائب والأوهام، والعودة به إلى صفائه الأول، مؤكدا بذلك على ضرورة تعليم شباننا الدين بشكله الصحيح، البعيد عن التزييف والكذب، كي يساعدهم على فهم دينهم ، ويمكنهم من الدفاع عنه والتبشير به[1]. ولعل أبرز ما أسس الشيخ من جرائد هي: الجزائر **1922**، صدى الصحراء،**1925** المرصاد **1931** والثبات **1934**.

[1] رغداء محمد أديب زيدان، محمد السعيد الزاهري وكتابه الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير، انظر: https://binbadis.net/، 2022/03/12، 21:26.

ظهرت في الجزائر العديد والكثير من الصحف ذات التيار الإصلاحي، ولكن اكتفينا في هذا المطلب بذكر أهم الصحف وروادها من خلال دورها البارز على الساحة الإعلامية، مع ذكر أهم الصحف الإصلاحية.

## المبحث الثاني: الشيخ محمد الصالح الصديق حياته آثاره

يتناول هذا المبحث أحد علماء الجزائر الأفذاذ الشيخ" **محمد الصالح الصديق** " الذي جمع بين جهاد القلم والجهاد التحريري، فهو العالم والمجاهد والمفكر والأديب والفقيه والمؤرخ، حيث سنعرض في هذا المبحث أهم الأوضاع التي نشأ فيها الشيخ وساهمت في تكوينه العلمي والخلقي، وكذا أهم المؤلفات التي تمخضت نتيجة هذا الأخير بالإضافة إلى أهم التكريمات التي حضي بها والتي تشير إلى مكانته في الجزائر.

### المطلب الأول : بيئته وحياته

العلامة الأديب الأستاذ "**محمد الصالح الصديق**"، المولود في **19 ديسمبر 1925** بقرية أبيزار، بدائرة عزازقة، ولاية تيزي وزو، زاول تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه على يد والده المرحوم "**الحاج البشير آيت الصديق**"، الذي عين إماما لقرية أبيزار لمدة أربعين سنة، بعد أن قدم إليها من قرية إبسكرين مسقط رأسه، وقرية البطل "**الشهيد مراد ديدوش**"، ثم أرسله والده إلى زاوية سيدي منصور آث جناد حيث أتم حفظ القرآن الكريم وهو في التاسعة من عمره، ثم انتقل إلى زاوية "**الشيخ عبد الرحمن اليلولي**" بجبل يلولة، فتلقى هناك مبادئ اللغة العربية، ومكافأة على نجاحه، أخذه والده الشيخ البشير في نزهة إلى العاصمة في ربيع سنة **1934م** والتقوا بإمام النهضة الجزائرية المرحوم "**الشيخ عبد الحميد بن باديس**"[1]، ولما علم الإمام بأن الفتى محمد الصالح حفظ القرآن وهو لم يتجاوز السنة التاسعة من عمره، وضع يده على رأس الصبي، وقرأ قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا ﴾سورة النساء، الآية: 113،ولا عجب أن يكون لبركة

[1] نور الدين مسعودان، من أعلام الجزائر، دار النون، د ط، د ت، ص145-146.

القرآن الكريم الذي حفظه العلامة المجاهد "**الشيخ محمد الصالح الصديق**" وهو في صغره، وخدمه على امتداد عمره، ودعاء الإمام "**عبد الحميد بن باديس**" له في أول لقاء له به أطيب الأثر في مسيرة التفوق والتألق لـ "عقاد الجزائر" كما يطلق عليه في الوسط الثقافي.

لقد عايش "**الشيخ محمد الصالح الصديق**" إحدى أحلك فترات التاريخ على الشعب الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي، الذي تحدى بمشروعه الاستعماري مقومات الهوية الوطنية بالعمل على تدميرها، بسبل عديدة، وتعد الحرب الاستيطانية الفرنسية على الجزائر صورة متنطعة لمسخ القوانين العادلة وسيطرة أجلاف الفرنسيين على حضارة آمنة.

أمام كل المكائد والأهوال فقد كان محيط **الشيخ محمد الصالح الصديق** مثبتا له على حب الوطن والعزم على حمايته، ولا يمكنه ذلك إلا بوعي وحماية ثوابت الهوية الحضارية : الإسلام واللغة العربية وتاريخ الوطن الصحيح، وهي المقومات التي طفق الاستدمار يحاربها جهده ، ومن أخطر سبل التشويه الحضاري السيطرةُ على نمط التعليم بغية التأثير على الفكر والحياة، ولعل السلطة الفرنسية كانت من أكثر الداعمين لمشروع تغيير برامج تعليم الدول الإسلامية، وعلى هذا يراد للإنسان الجزائري أن يعيش مواطنا من الدرجة الأخيرة مسلوب الأرض، منهوب العزم عن استردادها مصونةً بمعالم ثقافته الأثيرة.

وبغرض تحقيق هذا العزم توالى تضييق حكام الاحتلال على التعليم العربي الإسلامي، ويشير إلى ذلك تصريح أحد حكام فرنسا بالجزائر غداة احتفال فرنسا بالعيد المئوي لاحتلالها الجزائر بأن فرنسا لن تنتصر على الجزائريين ما داموا يقرأون القرآن، ويتكلمون العربية، داعيا إلى محو القرآن من وجودهم، وإلى اقتلاع العربية من ألسنتهم.

وبسبب ذلك أقدمت السلطات الفرنسية على التضييق على منح الترخيص لهذا النمط من التعليم، أو منعه، طامعةً في الاجهاز على مقومات الحصانة النفسية والاجتماعية للشعب الجزائري، فيسهل جعله مجرد أداة تخدم المواطن الدخيل الأوروبي المستنزف لخيرات الوطن المسلوب، الأمر الذي نتج عنه نوعان من رد الفعل :خضوع ونكوص لفئات واسعة من الشعب، في مقابل صمود علماء الأمة الجزائرية أمامه عن طريق العمل على بناء مشروع

حضاري واعٍ، أرادوه أن يكون ردا تاريخيا متكاملاً وفعالاً على محاولات طمس معالم هويتها، بعد أن بلغ الشعب حافة الهاوية، وتحرك بهذا قانون التحدي والاستجابة تلقائيا في نفوس علماء الجمعية طامحين إلى إرجاع الحق إلى شعبهم، واستبعاد الحاكم الغاصب الذي أراد أن يجعل منهم عبيدا كالحِين[1].

يعتبر الأستاذ الأديب "**محمد الصالح الصديق**" هرما ثقافيا حيا، ومفخرة للثقافة الجزائرية، بل للثقافة العربية الإسلامية في العصر الحديث، تجاوزت كتبه المطبوعة المائة كتاب، اقتحم عالم النشر بإرادة وموهبة نادرتين منذ ربيع شبابه الباكر[2]، حيث سافر سنة **1946** إلى تونس لإتمام الدراسة بجامعة الزيتونة الإسلامية وتخرج منها بشاهدة التحصيل سنة **1951م**، وعند عودته إلى أرض الوطن في مطلع خمسينيات القرن العشرين، تولى التدريس في زاوية "الشيخ عبد الرحمن الإيلولي" التي قد احتضنت الحركة الإصلاحية التي بعثها الإمام عبد الحميد بن باديس منذ الثلاثينيات، فساهم محمد الصالح الصدّيق في الحركة الإصلاحية منذ ذلك الحين بالتعليم والكتابة والنشر في الصحف، وقد كان يشرف على الشؤون الإدارية للزاوية[3] ، وفي سنة **1951** أصدر كتابه الأول، وهو ما يزال طالبا في جامع الزيتونة في تونس، رغم صعوبة ظروف النشر، ولكن صدوره أعطى دفعا معنويا وامتيازا أدبيا لهذا الشاب النابغة الطموح، الذي انتزع إعجاب زملائه وأساتذته في جامع الزيتونة، ثم جاء كتابه الشهير "مقاصد القرآن" في سنة **1955**، وهو الكتاب الذي أدخله في كوكبة المؤلفين المرموقين على المستوى العربي

---

[1] هدى ابن زقوطة، العلامة المجاهد محمد الصالح الصديق ومشروعه الاصلاحي، مجلة روافد، مج 6،قسنطينة، 2022، ص7.

[2] عبد الحميد عبدوس، العلامة محمد الصالح الصديق: عقود من الإبداع والتألق، انظر: https://oulama.dz/، 2022/03/30، 14:35.

[3] جمعية الكلمة للثقافة والإعلام تكرم الأديب محمد صالح الصديق، https://radioalgerie.dz/، 2022/04/04، 16:25.

والإسلامي، وبشر بنضوج موهبة أصلية وثرية تألقت على مدى أكثر من نصف قرن في ميدان الفكر، والفقه، والثقافة، والأدب، والنقد، والتاريخ[1]...

## رحلته إلى تونس:

وصل **محمد الصالح الصديق** إلى الزيتونة في **28 أوت 1946** بعد طول أمل وانتظار من أجل الرخصة الفرنسية لكنه لم يحصل عليها، وسجن في الطريق ( تبسة ) وتلقى معاناة كبيرة انتهت به في جامع الزيتونة الذي كان يضم الكثير من الطلبة الجزائريين الذين قارب عددهم في نهاية الأربعينات **1200** طالبا ، وكان انخراطه بالزيتونة في السنة الدراسية **1946 – 1947** بدخوله للسنة الثالثة مباشرة بعد امتحان بالكفاءة وفي هذه المرحلة تتلمذ على أيدي مشايخ أجلاء أمثال" **احمد الجريدي**"، "**محمد الكبوسي**"، "**العربي العنابي**"، "**مختار الوزير**"، "**محمد بوشربية**"[2]..... وفي هذه المرحلة الدراسية أظهر تفوقه على أقرانه حتى نال شهادة التحصيل والأهلية سنة **1951** بدرجة مشرفة، وخلال دراسته أنجز تأليف كتاب أدباء التحصيل **1951** ، وهو في أربعة أجزاء ، وهذا العمل هو فاتحة سير جارف من المؤلفات[3].

---

[1] عبد الحميد عبدوس، العلامة الأديب محمد الصالح الصديق الهرم الثقافي الشامخ، انظر: https://binbadis.net، 2022/03/30، 15:45.

[2] ابو بكر الصديق حميدي، الطلبة الجزائريون في الزيتونة ومساهمتهم في الثورة الجزائرية – الشيخ محمد الصالح الصديق – انموذجا، المجلة التاريخية الجزائرية، مجلد4، العدد2، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص5.

[3] محمد الصالح الصديق، صور فكرية وثقافية، مج43، دار هومه، الجزائر، ص842.(بتصرف)

وقد قال فيه زميله وصديقه "**عبد الرحمان شيبان**": وهب الله للأخ الأستاذ الفاضل **محمد الصالح الصديق** فكرا فسيحا ولسانا فصيحا وقلما حصيفا و إرادة فعالة في ميادين شتى لا تمل ولا تكل فتعدد مساعيه وأثمرت جهوده[1].

## العودة إلى الجزائر:

شارك "**الأستاذ محمد الصالح الصديق**" في الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في الفاتح من نوفمبر **1954** إلى غاية تحقيق النصر في جويلية**1962** بعد عودته من الزيتونة محملا بالعلوم والمعارف، وقال أن عودته إلى الجزائر كانت بمثابة عودة من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر.

لقد كانت علاقاته جد مبكرة مع التيار الذي يحضر للثورة بالمنطقة منهم" **عمر أوعمران**"،" **ومحمد أعزورن** "، وبالموازاة يواصل نشاطه الإصلاحي ويحث على الدعوة والجهاد في كل فرصة تسمح له، وكان والده على اتصال بهذه الشخصيات ومنهم "**محمد أعزورن**" الذي التقى به **محمد الصالح الصديق** عند والده في **30 أكتوبر 1954** وكان الحديث عن الثورة، ويدل هذا أن الجميع كانوا على تناغم بأن موعد الثورة قد حان، وأن **محمد الصالح** كان على استعد لأداء دوره، وكان من أولى المهام التي تولاها : القيام بمهمة جمع السلاح والمال ودامت هذه المهمة من بداية الثورة إلى سنة **1956** وسهل له هذا العمل علاقاته مع السكان وأخلاقه ومصداقيته، فيقنع الناس بالعطاء المالي أو تقديم السلاح، وفي نفس الوقت يواصل مهمته التعليمية ويقدم الدروس للمجاهدين حاثا إياهم على الثبات، والوحدة وتقديم وروائع التاريخ الإسلامي في الجهاد، وقيمة المجاهد عند ربه، شارحا لهم آيات الجهاد والإعداد والثبات ووعد الجنة، وكانت زاويته ( عبد الرحمن اليلولي) مكانا للتدريس والحث على الجهاد، ومركزا للقاء قادة الثورة، وتخرج من هذه الزاوية أكثر من ألف طالب ممن

[1] ابو بكر الصديق حميدي، ، مرجع سابق، ص5.

انخرط في الثورة كل حسب موقعه، من مناطق مختلفة من الوطن. إلا أن كثرة تحركاته ومراقبة السلطات الفرنسية فاستنطقه عدة مرات وحمل هذا الاشتغال لقيادة الثورة طالبا منهم الالتحاق بالجبل، ولكن قرار القيادة وعلى رأسهم" **كريم بلقاسم**"، كان بالخروج من الوطن عبر باريس نحو تونس، وأعطيت له بطاقة شخص آخر لينتحل شخصيته ، وكانت هذه الرحلة عبر وهران ثم باريس حيث كانت قيادة الثورة هيأت له كل الظروف للإقامة ثم الانتقال نحو تونس وكانت رحلة تحفها المخاطر الكثيرة[1]، فاشتغل بالعمل في صحيفة المقاومة الناطقة باسم جيش التحرير الوطني، ثم ارسل الى ليبيا فاشتغل معلقا سياسيا لجبهة التحرير الوطني الى غاية استقلال البلاد[2].

## بعد استقلال الجزائر

بعد الاستقلال التحق الأستاذ **محمد الصالح الصديق** بوزارة الخارجية حيث ظل قابعا في مكاتب الوزارة من دون عمل واضح أو مهمة محددة، فاستقال منها والتحق بالتعليم الذي زاوله أستاذا للغة العربية والتربية الإسلامية من سنة **1965** الى سنة **1981**. وقد عين سنة **1981** على رأس هيئة علمية لإحياء التراث بوزارة الشؤون الدينية، التي كان من أجل أعمالها جمع اثار "**الشيخ عبد الحميد بن باديس**"، وقد أنتج وقدم برامج في الإذاعة الوطنية والتلفزيون من سنة **1968** إلى سنة**1997**[3].

نستخلص مما سبقن أن حياة الشيخ محمد الصالح الصديق كانت محفوفة بالمخاطر والصعاب خصوصا في فترة الاستعمار، لما لقاه من مضايقات من طرف الاستعمار الفرنسي الغاشم.

---

[1] ابو بكر الصديق حميدي، مرجع سابق، ص8.(بتصرف).

[2] محمد الصالح الصديق، أضواء كاشفة على محطات بارزة من حياة الاديب الاستاذ محمد الصالح الصديق، مج51، دار هومة، الجزائر، ص169.

[3] نور الدين مسعودان، مرجع سابق، 148.

## المطلب الثاني: آثاره

مما لاشك فيه أن لكل مفكر وأديب وكاتب زاد من المعارف والعلوم تترجم على شكل كتب ومقالات ومداخلات، ومن هنا المنطلق سنتطرق في هذا المطلب الى مؤلفات الشيخ محمد الصالح الصديق ولو بجزء يسير.

### الفرع الأول: مؤلفاته

إن فكرة جمع الإنتاج الأدبي والفكري والتاريخي للأستاذ "**محمد الصالح الصديق**" في إصدار مترابط ومتسلسل، ومتكامل يسهل للقارئ اقتناء والعودة إليه، والاستفادة من أفكاره ومعارفه بأسلوبه وفصاحة لغته هي فكرة جديرة بالتقدير والتنويه، لأن هذه الأعمال الكاملة هي فضاءات واسعة لشتى العلوم والمعارف، فيها قوة الأداء مع الصحة، وسمو التعبير مع الدقة، وعمق الفكرة مع الحلاوة، والمحظوظ من اقتناها، والسعيد من رحل فيها، وحلق في أجوائها، واستنار بأضوائها.[1]

يعد "**محمد الصالح الصديق**" كما أشرنا في البداية ظاهرة متميزة في الكتابة التي بدأها في الزيتونة ولا زالت لم تنته إلى اليوم[2]، ولقد احد كبار كتاب العرب الاستاذ العلامة **محمد الصالح الصديق** بأنه آلة لا تتوقف عن العمل والنشاط، فقد نشر لغاية الوقت الحالي **83** كتابا في الدين والاخلاق والآدب واللغة والتاريخ والثورة وغيرها من المواضيع، ويجدر الاشارة

---

[1] عبد الحميد عبدوس، العلامة الأديب محمد الصالح الصديق الهرم الثقافي الشامخ، انظر: https://binbadis.net، 2022/03/30، 15:45.

[2] ابو بكر الصديق حميدي، مرجع سابق، ص5.

الى كون هذا من المؤلفات لم ينجزه غيره في العصر الحديث باستثناء المفكر الكبير "**عباس محمود العقاد**"، كما نشر ما يزيد عن **3700** مقالا في عدة صحف منها وطنية واجنبية[1].

يجدر بنا في هذا المقام ذكر أهم الكتب التي ألفها الشيخ طوال حياته، حيث قسمناها إلى أربعة أقسام، وهي:

**1- كتب تتعلق بالأعلام والعلماء والشخصيات، نذكر منها:**

- الشيخ ارزقي الشرفاوي.
- الرافضون عبر التاريخ.
- صفحات خالدة من جهاد الجزائر، يحتوي على صفحات مشرقة من بطولة المجاهدين والمجاهدات وصور بيضاء من أقلامهم، وقفات ونبضات، الجزائر بلد التحدي والصمود[2].
- ابن باديس المصلح المجدد لهذا حاولوا اغتياله.
- أعلام من المغرب العربي.
- أضواء كاشفة على محطات بارزة من حياة الأديب الأستاذ محمد الصالح الصديق.
- شرح جواهر الكلامية للشيخ طاهر الجزائري.
- مواقف وأراء الإمام ابن باديس.
- أعلام من زواوة.

**2- كتب تتعلق بالأدب والتراجم والحياة والخواطر ، نذكر منها:**

- الراعي الحزين.
- بائعة الزهور.

---

[1] محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص197.

[2] محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص 318.

- اللغة الخالدة.
- خواطر.
- الانسان قيم ومواقف.
- تكريم العلماء والادباء في العالم العربي قديما وحديثا.
- الوقت هو الحياة.
- أنسي المجالس.
- سلسلة ما قل ودل.
- شخصيات فكرية وأدبية.
- عندما يقدم الربيع.
- نظام الاسرة في الاسلام.

**3- كتب تتعلق بالدين ، نذكر منها:**

**أ- مؤلفاته في القرآن وعلومه:**

- من وحي السماء.
- ومضات من سورة الفاتحة.
- القرآن في محيط العقيدة والإيمان.
- في ضوء القرآن.
- البيان في علوم القرآن.
- الوجيز في علوم القرآن.
- مقاصد القرآن.
- من روائع الإعجاز العلمي في القرآن.

**ب- مؤلفاته في الحديث النبوي الشريف:**

- من مناهل النبوة.
- توجيهات نبوية.
- السراج المنير.
- جوامع الكلم النبوية.

**ج- مؤلفاته في السير:**

- مواقف خالدة.
- من حياة الرسول.
- شخصيات ومواقف.
- مع الرسول.

**د- مؤلفاته في العقيدة والأخلاق:**

- سفينة الإيمان .
- في ظل الإسلام.
- نور على نور.
- مشاعل على الطريق.
- في موكب الإيمان.
- في أعماق ( اقرأ باسم ربك).
- الطريق الى الله.
- هذا هو الإسلام في مركب الإيمان.
- في أرض النبوة.
- مع الرسول في بلاغته.

- السراج المنير سبيل الرشاد.
- الإسلام مبادئ وسلوك.
- محمد في نظر أعلام الفكر.
- أدباء التحصيل: طبع منه الجزء الاول سنة 1951، كتبه المؤلف وهو طالب في جامعة الزيتونة، وقدمه الاستاذ محمد بوشربية[1].

**4- كتب تتعلق بالثورة الجزائرية ، نذكر منها:**

- صور من البطولة في الجزائر.
- الدروب الحمر: كتاب من700 صفحة يتحدث عن أمجاد الجزائر، مشاعل على الطريق في الدين والأخلاق والاجتماع، شخصيات ومواقف تتناول مجموعة من رجال العلم والدين والجهاد وصور إخلاصهم للوطن الدين، من الخالدين تطرق الى الحديث من خلاله على أبطال الثورة من 300 صفحة، أيام خالدة في حياة الجزائر تحدث عن أهم الأحداث في تاريخ الجزائر كأول نوفمبر، 19 مارس،5جويلية[2]....
- العصفور الازرق.
- من قلب اللهب.
- رحلة في اعماق الثورة.
- تحيا الجزائر طريق النصر.
- الشعب الليبي في جهاد الجزائر.
- الجانب الإنساني في الثورة الجزائرية.
- كيف ننسى هذه الجرائم.

[1] محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص 318.

[2] محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص 319.

## الفرع الثاني: شهادات بعض العلماء والمشايخ عنه وبعض التكريمات التي حضي بها الشيخ:

**أولا: الشهادات:** قال عنه المرحوم "**الشيخ عبد الرحمن شيبان**" رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين السابق: طاقة ثقافية، أدبية، تربوية، أخلاقية، دينية، وطنية، عرفته في جميع أطواره أديبا تستهويه العبارة البليغة أكثر مما تستهوي السبيكة الذهبية الغني البخيل...عرفته في ميدان التأليف فارسا يخوض المعارك المظفرة في مختلف الجبهات، مركزا اهتمامه على توجيه الرأي العام، والناشئة بصفة خاصة، إلى ما ينمي معارفهم، ويوسع دائرة تفكيرهم، ويغذي فيهم الحس الوطني الفدائي الحضاري، بأسلوب يتسرب إلى النفوس تسرب الينابيع إلى الحقول الخصبة العطشاء في غزارة وتنوع في الإنتاج.[1]

ومن الشهادات البليغة التي أدلى بها بعض علماء الجزائر ومفكريها حول مميزات إنتاج الأستاذ **محمد الصالح الصديق**، ومكانته الثقافية نورد شهادة "**الدكتور عبد الرزاق قسوم**"، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الذي يقول بمناسبة تكريم الأستاذ **محمد الصالح الصديق** في المكتبة الوطنية في سنة **2008** بوسام العمداء: ...إن مما يتميز به **محمد الصالح الصديق** في إنتاجه هو التنوع المعرفي داخل الوحدة الثقافة، فهو ذو منهج صاعد، يربط بين قضايا الإنسان في الأرض، وأحكام وحي السماء، تعددت جوانب الإنتاج لديه، فهو يستلهم من وحي السماء مقاصد القرآن وما احتوت، ومن الينبوع النبوي جوامع الكلم وما شملت، إلى الغوص على ضوء ذلك في كهوف الوطن العجيبة، وما احتوت من الدروب الحمر، ومعاناة اللهب والجمر، إن على من يريد أن يدرس **محمد الصالح الصديق** أن يقرأ عناوين كتبه ليستبطن أولا الروح التي نفخت، والملكة التي أنتجت، والإرادة التي صممت وجسدت.

---

[1] عبد الحميد عبدوس، العلامة الأديب محمد الصالح الصديق الهرم الثقافي الشامخ، انظر: https://binbadis.net، 2022/03/30، 15:45.

أما الدكتور "**محمد العربي ولد خليفة**" رئيس المجلس الشعبي الوطني فيقول عنه في تقديمه لكتاب "رحلتي في مقاصد القرآن" للأستاذ النائب "**إسماعيل ميرة**" ما يلي: ...مؤلف مقاصد القرآن الأستاذ محمد الصالح الذي يستحق لقب الشيخ بالمعنى النبيل والعريق، هذه الكلمة التي تطلق على العالم المرجح ولا علاقة لها بالسن، فقد بقي الرجل شابا في عقله وروحه، ودائم الأناقة في مظهره، وهو قدرة في المثابرة قل نظيرها، ومثال للتواضع، مستلهما الآية الكريمة: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾سورة الفرقان، الآية: 63، وقد يرشح البعض من ذوي البصيرة **الشيخ الصديق** إلى درجة الدكتوراه الفخرية في فرع من فروع علوم الدين والدنيا، وقد يهتم أولو الأمر بالشاهد على قرنين أطال الله عمره فيوضع اسمه على معلم يليق بمقامه.[1]

من الشهادات أيضا وقفة العقاد، حيث قال الشيخ **محمد الصالح الصديق** عن لقائه مع الأديب الكبير والمفكر المعروف "**عباس محمود العقاد**" ببيته في القاهرة: قصدت مجلسه الكائن ببيته بمصر الجديدة، ولما دخلت وجدت العقاد يجلس بين نخبة من المثقفين والأدباء، وبمجرد إلقائي السلام قال العقاد قوموا للجزائر ثم طلب مني الجلوس إلى جانبه، وسألني أسئلة محرجة عن الثورة التحريرية[2].

**ثانيا: حفاوة التكريم**: حضي الشيخ بحفاوة تكريم من طرف مؤسسات إعلامية وفكرية خاصة في مجال الصحافة نظير مجهوداته ونضاله الفكري والإصلاحي فكانت أهمها:

[1] عبد الحميد عبدوس، العلامة محمد الصالح الصديق: عقود من الإبداع والتألق، مرجع سابق.

[2] نور الدين مسعودان ، مرجع سابق، ص152.

قامت مؤسسة الشروق بتكريم الأستاذ "**محمد الصالح الصديق**" واهدائه برنوسها بحضور العلامة الشيخ "الطاهر ايت علجت"، وذلك ضمن سلسلة تكريماتها لأعلام الجزائر، وأقيم الحفل بتاريخ **27 اوت2009**[1].

كما حظي الأستاذ **محمد الصالح الصديق** في عام **2014** بتكريم مميز من طرف معهد سيدي عبدالرحمن اليلولي بحضور جمهور غفير من مختلف جهات الوطن ومن مختلف المستويات العلمية امتلأت به قاعة التكريم وكان من بين الحاضرين الدكتور "**سعيد شيبان**" وزير الشؤون الدينية الأسبق، فضيلة الشيخ "**محمد الطاهر آيت علجت**" شيخ زاوية تامقرة، وقد اشترك في التكريم الأستاذ الشيخ **محمد الصالح الصديق** كل من معهد سيدي عبد الرحمن اليلولي ومكتب الجزائر للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ومما جاء في وسام التكريم المقدم من طرف سيدي "**عبد الرحمان اليلولي**"، مايلي: " بكل محبة واحترام وعرفان، يتشرف المعهد الوطني المتخصص لتكوين الأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف سيدي عبد الرحمن اليلولي – تيزيوزو – بتكريم فضيلة العلامة الشيخ محمد الصالح الصديق تقديرا لمساره العلمي المتميز وجهوده الصادقة في خدمة الدين والوطن".

كرمت جريدة الحوار بمقرها يوم السبت **13 رمضان 1437**هـ الموافق لـ **18جوان2016** عميد الكتاب الجزائريين المعاصرين العلامة المجاهد الأستاذ **محمد الصالح الصديق** بحضور مجموعة من أصدقاء الأستاذ المكرم وتلامذته من العلماء والوزراء والضباط السامين والنواب السابقين، وقد اجمع المتداولون على منصة التكريم على الإشادة بالخصال الشخصية والميزات الفكرية والمناقب الأخلاقية للأستاذ الأديب الشيخ محمد الصالح الصديق

[1] الشروق تكرم العالم المجاهد صاحب المائة كتاب وكتاب، انظر:
https://www.echoroukonline.com/، 2022/04/04، 11:20.

الذي يعتبر هرما ثقافيا حيا، ومفخرة للثقافة الجزائرية، بل للثقافة العربية الإسلامية في العصر الحديث.

أما مكتب الجزائر لهيئة الإعجاز العلمي فقد كرم **الشيخ الصديق** برحلة عمرة إلى البقاع المقدسة وشهادة شرفية جاء فيها: " يسر ويشرف مكتبا لجزائر للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة أن تقدم هذه الشهادة الشرفية للعلامة الشيخ محمد الصالح الصديق اعترافا وتقديرا له على كل ما بذله من جهود مختلفة في خدمة الدين والوطن وعلى مسيرته العلمية الحافلة بالإنجازات"[1].

تكريم العلامة **محمد الصالح الصديق** خلال ندوة فكرية نظمتها إذاعة القرآن الكريم تحت عنوان: "أعلام ومراجع"، وذلك بتاريخ **6 جانفي 2022**، حيث أكد الأستاذ الجامعي "**اسماعيل ميرة**" أن العلامة **محمد الصالح الصديق** يعد نابغة من الطراز العالي للجيل الأول، حيث عزف عن قبول أي منصب سياسي خلال حياته وفضل الكتابة، حيث ألف **153** كتابا في مختلف مجالات العلوم والمعارف التاريخية والدينية والأدبية[2].

كرمت المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بتندوف، قامة من قامات الأدب في الجزائر الشيخ المجاهد الأديب والفقيه والمؤرخ **محمد الصالح الصديق**، من أكثر المؤلفين الجزائريين إنتاجا بمناسبة الطبعة الثانية للمقار الثقافي بتاريخ **22 ديسمبر 2019**[3].

---

[1] تكريم العلامة الأديب محمد الصالح الصديق: الكاتب الذي اعتلى القمة وبقي فيها، انظر: https://oulama.dz/، 2022/04/04، 10:15.

[2] تكريم العلامة محمد الصالح الصديق، انظر: https://www.sabqpress.dz/، 2022/04/04، 10:30.

[3] تكريم الشيخ الأديب محمد الصالح الصديق، انظر: https://bplp-tindouf.dz/، 2022/04/04، 10:45.

في ختام الموضوع، فما يسعنا إلا القول بأن الشيخ محمد الصالح الصديق ينبوع من ينابيع العلم وقامة من قاماته، وهو آلة لا تتوقف عن العمل والنشاط ويظهر هذا من خلال سردنا لمؤلفاته التي تجاوزت **83** كتابا و **3700** مقالا.

## المبحث الثالث: جهود الشيخ الإصلاحية في الصحافة

مما لا شك فيه أن **الشيخ محمد الصالح الصديق** من أبرز رجال الإصلاح في الجزائر، فقد كان له دور كبير في انتشار الصحافة الإصلاحية في الجزائر منذ النشأة إلى يومنا هذا، وقد تميز بمنهجه ومشروعه الفكري الإصلاحي عن غيره من رواد الإصلاح في الجزائر.

### المطلب الأول: فكر الإصلاحي الشيخ

إن التكوين الذي تلقاه في صغره و جرائد الإصلاح التي كانت تعمر البيت، ووالده الذي كان على خلطة بعلماء الإصلاح ورجال حزب الشعب، وما تشبع به من روح وطنية وأفكار خلال تواجده بتونس ولذلك لما عاد للوطن كان التحدي الأكبر أمامه هو نقل هذه المعرفة والفكر إلى أبناء وطنه مؤكدا أن طلب العلم هو أوجب الفرائض، وعرف أن شعبه يحتاج إليه كثيرا في هذه المرحلة لرفع ظلمة الأمية، وغرس العقيدة والأفكار الوطنية ومحاربة الدجل الطرقي، وأن التعليم في هذه المرحلة هو واجب الوقت فكانت له جهود جبارة في إصلاح مناهج زاوية اليلولية وتحديث وتنويع دروس العلم، واستحداث المحاضرات العامة لغرس الوطنية، وتوضيح المفاهيم الغامضة، وتنوير الرأي العام وتهذيب الأخلاق، والشعور بالعزة، والانتماء العربي الإسلامي.

وبعث الأمل والحياة في الناشئة أمام طغيان الاستعمار، وكان يعتبر أن هذا العمل هو صميم الجهاد في هذه المرحلة، فبعث في المنطقة الحيوية وتعاون مع غيره في انجاز هذا المشروع التعليمي رغم المصاعب الجمة ولكنه تكيف مع الظروف، ونظرا لكون والده كان على علاقة بمناضلي حزب الشعب، فكان **محمد الصالح الصديق** على صلة بهم أيضا، ويحضرون مجالسه ليحدثهم عن الفكر الإسلامي، وعن التحرر، وعن تاريخ الجزائر، وكان دائما يبدي إعجابه بما تقدمه جمعية العلماء، وحزب الشعب، وكانوا كثيري التردد عليه وطرح الأسئلة عليه، وفي لقاء له مع **"عمار اوعمران"** قال له: إن الحرية لا توهب، بل تؤخذ بقوة الإيمان والكفاح والاستعداد والسلاح، وظل عمل **محمد الصالح الصديق** يعمل في الزاوية ولكنه أيضا يلقن

الوطنية وشرعية الكفاح والإعداد المادي والمعنوي، ونشر الوعي، ويشير أنه جمعته عدة لقاءات مع قادة الحركة الوطنية وعلى رأسهم" **عمر اوعمران"، و"عمار بن عودة"** ، اللذان حادثاه في قضية رفع السلاح في وجه المحتل[1].

## أولا: الإسلام كأساس للفكر الإصلاحي للشيخ محمد الصالح الصديق:

لقد كان إعجاب **الصديق** بالقرآن الكريم عظيما، فقضى جزءا هاما من حياته لاستجلاء معانيه، ففضلا عن هذا الكتاب ألّف عديد المصّنفات الأخرى التي يتقصى فيها تأملات غيره مع تأملاته الخاصة في القرآن الكريم، موظفا مناهج علمية كالتحليل، التركيب، التمثيل، النقد والمقارنة للوصول إلى فهم أدق لمقاصد وزواخر القرآن الكريم؛ ومن هذه الكتب : "تأملات في أسرار القرآن"،" هذا هو القرآن"،" من وحي السماء"،" البيان في علوم القرآن"، الوجيز في علوم القرآن"،" نور على نور"؛ وكتاب" من روائع الإعجاز"- مثلا -ضمنه الشيخ الصديقُ الكثير من أوجه الإعجاز في القرآن الكريم التي اكتشفها عديد العلماء، سواء الاعجاز النفسي أو العددي أو ما اتصل بالمادة أو المجتمعات وتنظيم ثقافتها، للتدليل على أنه كتاب معجز سماوي فريد، يستأهل دراسات جديدة متمعنة تجعله نبراسا هاديا للحياة . فضلا عن مئات المقالات المنشورة في الصحافة أو المبثوثة عبر الأثير التي تخدم المرمى.

وقد أفرد **الصديق** عدة كتب يقدم فيها القدوة الإسلامية المناسبة للإنسان المعاصر، في جملة من المؤلفات، مثل كتابه الراقي" محمد- صلى الله عليه وسلم -في نظر المفكرين الغربيين " والذي يحمل الكثير من قطوف المستشرقين الغربيين الذين أعجبوا بالأخلاق السنة للرسول المصطفى، سواء لكونه رسولا عطوفا رحيما عادلا صبورا، أو من ناحية كونه محاربا قويا شجاعا رحيما بأعدائه، أو من نواحٍ أخرى كثيرة أبهرتهم لدى تعرفهم على سيرته الفريدة ، ويعتبر كتاب" مفكرون غربيون يعتنقون الإسلام ويتحدثون عنه "امتدادا للكتاب السابق، فهو يجمع أمثلة عن عشرات العلماء المعتنقين للإسلام، المجمعين أن سبب الجاذبية يكمن في طبيعة الإسلام ذاته، وكذا لإعجاز شرعه، روعة أداء شعائره وكذا الشعور الغامر بالسلام لدى أدائها،

[1] ابو بكر الصديق حميدي، ، مرجع سابق، ص6.

لأنه لا يكره الناس لاعتناقه، فهو دين المنطق السليم والحضارة، مقارنةً بخرافات التثليث التي يمجها العقل والواقع.

كما جاء مؤلَّفه الضخم" نفائس الكنوز "للتوسع في التعريف ب"كنوز "إسلامية منها: القرآن الكريم، الرسول الأكرم، الصحابة وفضائلهم، وكنوز من العلماء من أهل الحكمة وكنوز من أبطال الثورة التحريرية.وما يجمع هذه الكنوز أن روحها تتفق وما يدعو له الشرع الحكيم، فكانت منارات هادية.

وقد كان مصنَّفُه" نماذج للاقتداء "اعترافا بفضائل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والذين يعرف بسيرة بعض منهم وكيف تحدوا صعاب المستدمر وثبتوا على نشر العلم الشرعي والاجتهاد فيه، عبر النوادي، المدارس، الزوايا، الصحف وغيرها.

كل هذه القدوات تقول للمسلم أينما كان :لست وحدك، هو دين يعتنقه كرام القوم من مختلف الشعوب، وأنت أولى بأن تعتمده نبراسا هاديا فتنتصر على الصعاب[1].

## ثانيا: الصحافة كسبيل للتواصل مع الشعب:

من السنن النفسية في الأمم حاجة الجيل الجديد إلى نوع جديد من الخطاب الحاث الالتزام بالشرع الحكيم، وقد بدا هذا جليا لدى الشيخ الصديق، من خلال نشاطه الصحفي بجريدة" البصائر "لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين – منذ صدور أول عدد من سلسلتها الرابعة في أواسط عام 2000 م – من خلال ركنه القار" ما قل ودل ."فكان يقدم فيه خلاصة تأملاته وحواراته مع فئات مختلفة من المجتمع :الأستاذ، الكاتب، البطال، المسلوبون بالغربنة وغيرهم، ويثير بعض هؤلاء مشكلات معينة يطلبون حّلها لدى الشيخ، والذي يقدم لهم رويدا الحلول من جوهر الشرع، فيرضون وتكون تلك الحلول شذرات يستفيد منها قارئ البصائر عساه يزداد تبصرا بالحاضر والمآل.

ومن أمثلتها استنباط الشيخ محمد الصالح الصديق من الشرع الحكيم وحكمة العلماء دلائل على وجود فتنة للناس ببعضهم في الدنيا :فتنة الشديد بالضعيف– والعكس –والحاكم

[1] هدى ابن زقوطة، مرجع سابق، ص 18.

بالمحكوم– والعكس– فجعل الله تعالى الناس بعضهم لبعض فتنة، فابتلى الفقراء بالأغنياء، والجهلة بالعلماء، والضعفاء بالأقوياء، فلا نعمة إلا كان معها نقمة، وقد جعل الضدين يتسابقان لمصلحة الانسان سواء علم الانسان أم جهل، فالعداوة والعقبات ليست ضررا محضا، بل هي مقويات لمن تنتابه وتواجهه، قد تكون سبب توبته أو سبب اتقائه مضار كثيرة. وفي هذا ترويح عن المحزون لطمأنته بأن في الشر خيرا فلا يبتئس المسلم للملمات لأنها تحوي خيرا يمكنه إدراك بعض الحكمة منه مع مر الوقت مع تدبره له، وهذه رسالة مفتوحة إلى شباب الوطن، الذي ينوي الهجرة إلى ثقافات مجهولة، فيخذل بلاده التي هي بحاجة إلى طاقات أبنائها[1].

ومن هذه الأمثلة زيارة أستاذ في التعليم الثانوي **للشيخ الصديق**، كان شديد التذمر من نقائص الحياة، فقدم له الشيخ درسا ينصحه به، فالحياة تتبادل بين حلاوة ومرارة، وغنى وفقر، وفرح وحزن، وعلى الانسان توطين نفسه على هذا الرضى، مستذكرا قبسات من حكم بعض مفكري الغرب الداعية إلى حب العلم والعمل لتحقيق السعادة. وهذا دليل على أن **الشيخ الصديق** ينظر إلى الحياة من وجهها المشرق المنير لا المظلم القاتم.

ولكثرة المتذمرين من شعبه يقدم الشيخ الصديق مثالا عن سيدة– للاقتداء بها–كانت مسنّة صابرة على كثرة العلل والأمراض، فأكبر إيمانها وثقتها في الله؛ كما أكبر الصديق شيخا نزلت به أمراض مختلفة إبان مرحلة ثورة التحرير، فتحمل آلامها ومنغصاتها راضيا بالقضاء والقدر لا يشتكي، وواصل الجهاد، ولما انتهت الثورة بدأ في المعالجة الصحيحة، فكاد يلازم المشفى، فأُعجب الصديق بهذه القدوات واعتبرهم ممن استطاعوا الوقوف" تحت مجاري الأقدار"، وفي المقابل يقف الصديق منتقدا من رزِقوا نعمة الصحة، فلم يقدروها ولم يحمدوا رازقهم عليها، فمنهم من ينتحر ويعرض نفسه لغضب الله وعذابه المهين، ومنهم من يدمن على أحد المحرمات، ومنهم من يردي نفسه بتضييع وقته الثمين، مقدما الأسوة السيئة، فكأن الغاية من حياته فوق هذه الأرض مجرد الاستهلاك[2].

---

[1] هدى ابن زقوطة، مرجع السابق، ص 21.

[2] هدى ابن زقوطة، مرجع السابق، ص 22.

وفي نفس السياق يقدم **الصديق** مثالا لشاب خريج حقوق- منذ بضع سنين – اشتكى للشيخ عدم حصوله على عمل إلا في مطعم بفندق، فخفف الشيخ عنه مستنكرا اشتباه المعالم عليه وعلى أمثاله حتى اختفت الحقيقة الواضحة، محذرا أنه من الخطأ الفاحش اعتبار الغاية من التعليم مجرد نيلُ الوظيف، فالعلم يجب أن يطلب، وينفق فيه الوقت، والجهد، والمال، من أجل ترقية الفكر، تهذيب النفس وتقويم السلوك، وإلا فقد لا يتورع طالبه عن التزوير والغش لنيل الشهادة، أما إن كان مرماه ترقيةُ النفس فحقَّ له التفكير في الوظيف فقد يناله عاجلا أو آجلا . كما يحلل الصديقُ للقارئ مشاكل اجتماعية استنزفت طاقات شباب- مقبل على طلب العلم – بطرق عابثة، كذاك العشريني الذي أطلع **الصديق** على بحث أنجزه حول:" حياة الإمام المصلح الشيخ عبد الحميد بن باديس"، طلبا للنصح، فشكره الشيخ وشجعه على طرق هذا الميدان الصعب، وكم اهتم **الشيخ محمد الصالح الصديق** لدى علمه بما يحاك ضده من إحدى الأصهار من مكائد، عساه يطرد من بيت العائلة؛ وهو لا يستطيع ذلك لفاقته، فيعجب **الصديق** من تحول الإنسان- الذي كرمه الله بالعقل – إلى شيطان مريد، فلا يخشى العدل الإلهي، هو يعلم أن أجله محدود فوق هذه الأرض .وفي هذا درس لكل من يريد أن يعيش السطوة والجبروت[1] .

كما طلبت نصحه كاتبة أنجزت خواطر- حتى يوجهها قبل طباعته –فما إن قرأت عليه بعضا منه حتى استوقفها مستغربا كون مكتوبها لا يشبه العربية إلا في الكلمات، مع غموض شديد في مدلوله، وطلب منها أن يكون الهدف من الكتابة ترقية ذوق القارئ أخلاقيا وعدم الانكباب على زخارف تمجها العربيةُ نفسها، ومع ذلك شجعها على الابداع، باعتبارها تملك من ثروة لفظية، وخيالا واسعا، حاثّا أهل العلم على احترام الاحلام الطيبة للنشء، فالذين حولوا مجرى التاريخ استهّلوا حياتهم بالحلم والحب والرغبة، والتي هي عوامل لبناء مستقبل الإنسان؛ وهنا يستذكر الشيخ الصديق- أثناء صباه –يوم سأله إمام في إحدى القرى :عن طموحه المستقبلي، فأجاب :أريد أن أكون مؤلفا للكتب، ذلك أن والده كان يذكر مؤلِفي الكتب في إكبار وتعظيم .

[1] هدى ابن زقوطة، مرجع السابق، ص 22.

إن من يطالع مثل هذه الحلول الأخلاقية – التي ينشرها موقع" جريدة البصائر "على شبكة الانترنت – لمشاكل فئات مختلفة من الشعب، يمكنه أن يروي عن الكثير من الانحرافات التي طالت شباب اليوم المسمى" جيل الانترنت "من جراء إدمانهم على الانترنت في استلاب أحيانا، ومنهم الطلبة الجامعيون، فقد أكدت دراسة ميدانية جزائرية أجريت على مائتي طالب بجامعة وهران– 2 مستوى متوسطا من الادمان لدى هؤلاء الطلبة، ناصحةً بتفعيل دور المؤسسات الثقافية والتربوية بأنواعها للنهوض بالتوعية الفعالة لهم، حتى لا ينجروا نحو الانحراف وهم نخبة المجتمع المنتظر الانتفاع منها [1].

ومن دلائل الوعي الإصلاحي الرفيع **للشيخ الصديق** كتاباته، والتي مجد فيها علماء المشرق والمغرب الإصلاحيين، الذين حطموا الجمود الثقافي الذي نجم عنه تخلف الأمة، وهذا باجتهادهم في ابتكار حلول رشيدة تناسب حاضرهم، "كالعلامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس" الذي أفرد له مؤلّفا توسع فيه في ذكر مناقبه، وغيره من العلماء الذين دافعوا على بقاء الهوية الثقافية وساندوا مواكبة سبل التطور الناجعة للمجتمع، وفي هذا تشجيع للاقتداء بنهجهم؛ وللشعوب المسلمة أن تأخذ عنهم الخلق السليم والعلم الملم، لمواكبة سبل التطور الناجعة المحيية للمجتمع، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم:" من دل على خير فله مثل أجر فاعله"، وأجر العلم في الإسلام جزيل[2].

مجمل القول هو أن فكر الشيخ محمد الصالح الصديق الإصلاحي نابع من التربية الحسنة التي تربها سواء في منزله أو في الزاوية أو في جامع الزيتونة أو في جمعية العلماء المسلمين.

[1] هدى ابن زقوطة، مرجع السابق، ص 23.

[2] هدى ابن زقوطة، مرجع السابق، ص 24.

## المطلب الثاني: دور الشيخ الإصلاحي في الصحافة.

تجدر الإشارة هنا إلى أن الصحافة الوطنية ظهرت خلال القرن **20** ضعيفة الإخراج والأسلوب، لكنها كانت مهتمة أكثر بالقضايا الوطنية فهيأت الأرضية للمصلحين لتوعية المجتمع وإقناعه بالتغيير وكان محمد الصالح الصديق أحد هؤلاء المصلحين من خلال الصحافة.

كتب الشيخ في مجال الصحافة وتعامل مع أكثر من **35** مجلة وجريدة داخل وخارج الوطن مثل: البصائر، المنار، الجيش، المجاهد، الشعب، الأصالة، الثقافة، الصبح، والاستقلال بتونس، ومجلة الأدب اللبنانية، وطرابلس بالمغرب والطليعة في ليبيا وغيرها وبلغت مقالاته نحو **3700** مقال وأكثر.

### قبل الاستقلال:

كانت أول انطلاقة للشيخ في عالم الصحافة من خلال صحيفة صوت الطالب الزيتوني فكان أول مقال نشره تحت عنوان "الطريق وعجائبه " حيث عالج فيه الأنماط البشرية ومعارضتها للطريق، فهو يرى من خلال هذا المقال أن المآسي التي يعاني منها الإنسان سببها الإنسان نفسه، لأن ارض الله خصبة لا ينصب رزقها ولكن كما يرى الشيخ أن الإنسان ماتت فيه نوازع الإنسانية[1].

ثم كتب مقالا واحدا في مجلة صوت الشعب تحت عنوان " التفاؤل والتشاؤم".

وفي سنة **1951** كتب في جريدة المنار.

وفي سنة **1957** كان من محرري جريدة المقاومة لسنا جبهة التحرير الوطني بتونس.

[11] محمد الصالح الصديق، رحلتي مع الزمن، ج1، دار هومه، الجزائر، ص 429-431.

وفي سنة **1958**عين الشيخ مسئولا عن الإعلام للثورة في طرابلس، حيث كان يعد ما يذاع في الإذاعة في نفس الوقت كان ينشر في صحيفتي طرابلس والغرب، كما كان بنشر بكثرة في جريدة الطلائع ، ونشر أيضا في: الليبي، الميدان، الرائد والإذاعة.

وفي سنة **1959** كتب مقالا عن "**العقيد عميروش**" في مجلة الآداب الشهيرة.

**بعد الاستقلال:**

في ذكرى الاحتفال بأول نوفمبر طلب من **الشيخ** الكتابة عن ثورة التحرير بطلب من اتحاد الكتاب، فكتب مقالا واحدا في مجلة البيان الكونية تحت عنوان" طعام المقصلة" تحدث فيه عن أمجاد "**الشهيد زبانة**"، وقد تميز الشيخ بكثرة كتابة المقالات في عهد الاستقلال حيث نشر المئات منها في هذه الصحف والمجلات: الأصالة، الثقافة، أول نوفمبر، الجندي، مجلة المرأة، الرسالة، كلها مجالات تصدر في الجزائر.

أما الصحف التي كتب فيها الشيخ فهي: الشعب، السلام، النصر، المسلمون، البصائر، العصر.

يمكن القول بأن جل مقالات الشيخ كانت تمتاز بالتنوع فقد نشر في مختلف الصحف والمجالات سواء داخل وخارج الوطن، كما تعددت المواضيع التي كتب فيها، فهناك الأدبية منها والسياسية والثورية والدينية، وهذا راجع لحماسة الشاب ورغبته في الشهرة ثم تحرك الضمير والإحساس بالمسؤولية ليحل محل الرغبة في الشهرة ليطمع الشيخ لخدمة بلده من خلال كلماته[1].

[1]نفس المرجع، ص433.

وبعد أن نال الكاتب محمد الصالح الصديق وسام الاستحقاق الثقافي، مازال يعتبر فارس كتاب الجزائر ويواصل عطاءه الصحفي والثقافي والإبداعي الخصب بموهبة لا تنضب وعزيمة لا تفتر وبلغ عمره المبارك **97 سنة** (**1925– 2022** )نسأل الله تعالى له موفور الصحة والسعادة والمزيد من التأييد والتسديد وبركة العمر المديد[1].

## الفرع الأول: المقالات:

مئات المقالات التي نشرت في الصحف والمجلات داخل الوطن وخارجه منذ شبابه إلى اليوم، نذكر منها: مجلة الطالب الزيتوني ووحي الشباب بتونس، وفي الجزائر كتب في الأصالة، الثقافة، أول نوفمبر، النصر، البصائر، العصر، الشروق، ونشر في صحف ليبية أيضا : طرابلس الغرب، الطليعة، الليبي، الميدان، الرائد، فزان ومجلة الإذاعة....[2].

وهذه بعض النماذج عن المقالات التي نشرها الشيخ:

### 1– مقال بعنوان: مواقف الإمام ابن باديس

في هذا المقال تحدث الشيخ **محمد الصالح الصديق** عن مواقف "**ابن باديس**" البطولية التي عاشها في حياته، حيث قال في مقدمة مقاله:" من تتبع حياة الإمام وجدها كلَّها مواقف، لأنَّه "رجل" ومن شأن الرجل وطبعه أن يكون مواقف، ولأنَّه "ثورة"، ومن شأن الثورة وطبعها أن تكون هزَّا ورجَّات، من هنا فإنَّ ما سنعرفه منها قليل من كثير جدا".

ومن بعض المواقف التي تعرض لها: أثناء حرب النرويج في أوائل سنة **1940** ،حيث قال الإمام في معرض الحديث عن الحرب الدائرة:" والله لو كنت متيقنا أنَّه يوجد عشرة من عقلاء الأمَّة يوافقوني على إعلان الثورة على فرنسا لفعلت".

---

[1] عبد الحميد عبدوس، العلامة الأديب محمد الصالح الصديق الهرم الثقافي الشامخ، انظر: https://elbassair.dz/، 2022/05/27، 13:11.

[2] محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص205.

وموقفه البطولي أثناء حوادث أوت **1934** بقسنطينة التي وقعت بين المسلمين واليهود، فقد ظل يجوب الشوارع بنفسه إلى منتصف الليل قصد التهدئة، والدعوة إلى السلام، دون خوف من اليهود، وصدورهم تغلي كالمراجل، ثمَّ كان ضمن الوفد الذي قابل الوالي العام في دار العمالة، وكان أشجع المدافعين عن موقف المسلمين شفويا ثمَّ كتابة.

لا يصح غير الصحيح، ولا يبقى إلاَّ الصالح : كان **الإمام عبد الحميد ابن باديس** يواجه طوال حياته أعداء يحاولون تحطيمه، أو تعطيله على الأقل، والحيلولة بينه وبين مقاصده، لكن ذهبوا جميعا وبقي الإمام **ابن باديس** حيا خالدا في القلوب، وفي الجزائر الحرَّة، وفي كل مجال جاهد فيه؛ في القرآن الذي يتلى، وفي العربية التي تدرس، وفي المعالم التاريخية التي تنصب، وفي المراكز الثقافية التي تشيد، وفي المؤسسات الوطنية التي تبنى وفي كل موقف بطولي شهم يوقف في سبيل هذه الأمَّة.

إذا كان جل أبناء هذا الوطن لم يدركوا الإمام ولم يعرفوه مشاهدةً، وإنَّما عرفوه من خلال أعماله ومواقفه، فعليهم أن يمتنوا صلتهم به بواسطة آثاره الفكرية القلمية التي تصور حياته وجهاده أبلغ تصوير وأجلاه. وإذا كان الإمام قد غيبه التراب عن الأعين شان كل من يفد إلى الآخرة من هذه الأرض، فإنَّ صورته ستظل على آثاره، وعلى ما ينشر من الكتب والصحف والمجلات.

وختم الشيخ مقالته بدعاء: "رحم الله الإمام وحفظ وطنه وأمَّته من كل شر وسدد خطى أبنائه على الطريق القويم، إنَّه سميع كريم"[1].

## 2- مقال بعنوان: الأخلاق جوهر الإسلام

الأخلاق الإسلامية هي الصفات الحميدة التي يتصف بها المسلم والتي تحقق معنى الإنسانية في الحياة وتساهم في بناء الفرد والأسرة والمجتمع.

[1] مواقف ابن باديس- الشيخ محمد الصالح الصديق، انظر: https://shamela-dz.net/، 2022/05/30، 18:42.

هناك علاقة وطيدة بين الأخلاق والحكمة فكلاهما مكمل متمم للأخر، فإذا غابت الحكمة أصبحت الأخلاق بلا قيمة، قال صلى الله علية وسلم:" إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[1].

### 3- مقال بعنوان: كل راع مسئول عن رعيته

الراعي هو القائم أمر من أمور الناس، والرعاية هي التكفل بشؤونهم، ويشترط في الرعاية العقل دون النجس، لذا وجب على الراعي أن لا يدخر أي جهد في سبيل حفظ الرعية.

ولعل من أعظم وأخطر الرعيات هي رعاية الأمة، فإن الإخلاص لها والقيام على شؤونها إما أن يرفعها إلى مكانة مرموقة بين الدول أو يهوي بها إلى الحضيض[2].

### 4- مقال بعنوان: مسلمون بلا إسلام

في بلاد المسلمين بقى من الإسلام إلا اسمه، فما أكثرهم في وقت الفرج واليسر، وما أقلهم في وقت الضيق والشدة، وما أقلهم في ميدان المعاملة والأخلاق، فكثير من الناس يصلون، يصومون ويحجون.... وليسوا مسلمين، ببساطة لأنهم يقطعون الأرحام، يشهدون الباطل والزور، يأكلون أموال اليتامى، يظلمون الناس، يطعنون في أعراض الناس....

فالمسلم الصحيح من حسنت أخلاقه، وكرمت صفاته، وطابت أفعاله، وكانت أفعاله وأعماله وأقواله خالصة لوجه الله، حينها تثمر حسن المعاملة وكرم الأخلاق، لكن مادام الإسلام عند أكثر الناس نظريا لا تطبيقيا فيبقى أكثر المسلمين بلا إسلام[3].

يظهر لنا مما سبق أن جل مقالات الشيخ محمد الصالح الصديق تهدف الى تقوية الوازع الديني لدى القراء، حيث زكر على توطيد العلاقة بين العبد وربه.

---

[1] محمد الصالح الصديق، سلسلة ما قل ودل، كتاب جولة فكر، دار هومه، الجزائر، ص26.

[2] محمد الصالح الصديق، نفس المرجع، ص17.

[3] محمد الصالح الصديق، سلسلة ما قل ودل، كتاب زاد المعاد، دار هومه، الجزائر، ص59.

## 5- مقال بعنوان: مقالة بعنوان اعمالنا ترد علينا

من الحقائق الخالدة التي أرسى قواعدها الإسلام أن السعادة والشقاء في الآخرة منوطان بالأعمال و الصفات الفردية، وأن القربات والشفاعات وكل الوسائل الزلفى للرؤساء والعظماء والوجهاء لا تغني عن الأعمال الشخصية شيئا، وهذا ما تقرره النصوص الشرعية من الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ سورة المدثر الآية 38، وقال أيضا: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ سورة النجم الآية: 39 .

والحقيقة التي تقررها هذه النصوص هي أنه لا يحسب للإنسان إلا عمله وكسبه لا يزاد عليه شيء من عمل غيره، ولا ينقص منه شيء لينال غيره، ومن أراد النعيم في الأخرة فينتهز حياته في هذه الدنيا وهي الفرصة المعطاة له ليعمل ويسعى، ويجد ويكد .

فإذا انتهى انتهت الفرصة وانقطع الأمل إلا ما نص عليه الحديث المشهور: " إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" وهذه الثلاثة في الحقيقة من عمله[1].

مما لاشك فيه أنه بموت الانسان ينقطع معه عمله إلا بالثلاثة المذكورة سابقا، لذا وجب على الانسان الإكثار من صدقات وفعل الخيرات.

## 6- مقال بعنوان: السلوك الخلقي

يقول **الشيخ محمد الصالح الصديق**: ان السلوك الخلقي هو التصرف الذي يمارسه الإنسان اجتماعيا، نحو من يتصل بهم في مختلف طرق الحياة، في النادي، وفي المسجد، وفي المقهى، وفي عيادة الطبيب، وفي مختلف المجالس.

[1] محمد الصالح الصديق، سلسلة ما قل ودل، كتاب جولة فكر، دار هومه، الجزائر، ص23.

فمن انماط هذا السلوك بالنسبة إلى عامة الناس، المحادثة، التي تتكشف فيها العقول، وتتعرى القلوب، وتتمازج النفوس، وتتلامس الميول والاذواق، فعن "**عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما**" مرفوعا: قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا، وكان يقول: "إن من خياركم أحسنكم أخلاقا".

فمن آداب السلوك أيضا التي يقررها الإسلام، في المجالس واللقاءات: التحية والسلام، بشاشة الوجه، والاهتمام بالمحدث، والإنصات إليه حتى ينهي حديثه، والترفع عن الفحش في القول، والنميمة، والتقليل من المزاج، وتجنب الحديث فيما لا يتفق والمجلس[1] .

خلاصة الكلام: الاسلام هو دين الله الخالد، فهو شامل لجميع نواحي الحياة، فقط ضبط لنا الإسلام الأسس والقواعد لتعامل الناس فيما بينهم.

## الفرع الثاني: المقابلات

اجرى الشيخ **محمد الصالح الصديق** العديد من المقابلات مع معظم الصحف والقنوات الاذاعات الوطنية الجزائرية والعربية والعالمية، حيث دارت معظم مقابلاته حول الثورة الجزائرية ونهجه في الإصلاح.

### 1. مقابلة في برنامج: الثّلة لقاء مع فضيلة العلامة محمد الصالح الصديق، ج1، يحاوره مسعود أوصالح، على قناة الباديسية.

**فحوى هذه المقابلة:** ظهر الإسلام نقيا وانتشر نقيا، لكن مع مرور الوقت اعترته بعض البدع والخرافات التي ألحقها المسلمون بدينهم، هنا تظهر مهمة المصلح في تتبع جريان الإسلام وإزالة هذه الشوائب.

[1] محمد الصالح الصديق، سلسلة ما قل ودل، كتاب زاد المعاد، دار هومه، الجزائر، ص59.

ظهر الإصلاح في الجزائر إبان حقبة الاستعمار الفرنسي، الذي دفع الشباب إلى التفكير في طرق جديدة لدحر الاستعمار، فمن أبرز رجال الإصلاح في فترة الاستعمار هم: "**الشيخ عبد الحميد بن باديس**"، "**الشيخ البشير الإبراهيمي**"، "**الشيخ العربي التبسي**"، "**مبارك الميلي**".....

يعتمد الإصلاح على أمرين هما: أن يكون صاحب علم وثقافة ونظر بعيد، وأن يمتلك من المؤهلات ما يخوله ويأهله الى الفصل بين الحق والباطل، وبين الحقيقة والخيال..... ومثال هذا "**الشيخ عبد الحميد بن باديس**"، فقد درس في جامعة الزيتونة على يد شيوخ كبار أمثال "**احمد الجريدي**" وغيره، فرجع وهو حامل معه سلاح العلم لمقاومة البدع والخرافات، فاهتم بالتربية والتعليم ولما سأله أحد طلابه: "لماذا لم تألف الكتب ولنت لك قلم وفكر قوي"، فأجابه: "أن الجزائر بحاجة الى تأليف الرجال لا لتأليف الكتب"، ولم تخلو حياة الشيخ من المصائب والمكائد فقد تعرض الى عدة مضايقات وعدة محاولات اغتيال من طرف الاستعمار الفرنسي.

من صفات المصلح: أن يكون ذا علم وذا شجاعة وأن يعرف من غريمه ومع من يتعامل، فجميع هذه الصفات تتوفر في "**الشيخ عبد الحميد بن باديس**" وشيخه " **الشيخ ارزقي الشرفاوي**"، حيث تقسما طريق الإصلاح في الجزائر، فكان "**الشيخ عبد الحميد بن باديس**" يدعو إلى الإصلاح في المدينة، وأما "**الشيخ ارزقي الشرفاوي**" فكان يدعو الى الإصلاح في الجبال بعد عودته من مصر، كما لا ننسى دور جمعية العلماء المسلمين في الإصلاح.

## 2. مقابلة في برنامج: الثّلة لقاء مع فضيلة العلامة محمد الصالح الصديق، ج2، يحاوره مسعود أوصالح، على قناة الباديسية.

**فحوى هذه المقابلة:** يولد الإنسان الولادة الأولى مثل جميع الكائنات الحية، فمنهم من يكتفي بها، ومنهم من يولد الولادة الثانية التي أشار لها قرآن الكريم في سورة الشرح، قال تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ سورة الشرح، الاية:4. ويقصد بالولادة الثانية: هي ما أنتجه الفرد في

مجال ما في مشوار حياته من فكر، أدب وتاريخ.... لذا وجب على الإنسان أن يعرف لماذا خلق؟، وما هو وزنه في هذا المجتمع؟، ويجاب عن هذا السؤال بما أنتجه الفرد في مجال من المجالات ويبرهن على ذلك بمقدار ما أنتج. فعلى سبيل المثال الشهداء والجاهدين ولدوا في البطولة وعاشوا وماتوا في البطولة، فبالرغم من أنهم ماتوا إلا أن الناس والوطن والتاريخ مازال يذكرهم.

### 3. مقابلة بعنوان: رسالة للأجيال الصاعدة من تقديم العلامة محمد الصالح الصديق على الإذاعة الوطنية.

**فحوى هذه المقابلة:** إن صناعة التاريخ واحتلال المكانة المرموقة بين الدول يكون بتوطيد العلاقة بالله وتمتين العلاقة مع الوطن لأنه أغلى ما يملك الإنسان، فالجزائر ضحى من أجلها مليون ونصف المليون شهيد ودفعوا من أجلها الغالي والنفيس حتى انتزعت استقلالها وحريتها من قبضة الاستعمار الفرنسي.

من خلال هذه الرسالة القصيرة تتبين لنا دعوة الشيخ إلى الإصلاح من أجل النهوض بالجزائر.

### 4. حصة بعنوان: وثائقي محمد الصالح الصديق... مسار القلم والبندقية، على المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري

**فحوى هذه الحصة:** في البداية تكلم الشيخ مولده اصله ونسبه، وعن مسط رأسه وما تتميز به عن باقي المناطق المجاورة لها في ولاية تيزو وزو.

عاش الشيخ طفولة صعبة بسبب والده الذي كان شغوفا بحفظ القرآن، فقد كان يمنعه من الخروج من البيت واللعب مع اقرانه في الحي حتى يتم حفظ القرآن الكريم وهو لم يتجاوز السنة الثامنة من عمره.

كما تحدث الشيخ عن المكافأة التي تحصل عليها من والده بعد إتمامه حفظ القرآن الكريم دون تردد وتلعثم، حيث أخذه الى زيارة الشيخ عبد الحميد بن باديس، ثم بدأ بعدها بحفظ المتون ، فحفظ 36 متن في ثلاثة أعوام، وخلال هذه الزيارة التقى بالشيخ ارزقي الشرفاوي الذي أخذه مع الى الزاوية التي يعمل بها، وبعد أربعة اعوام أصبح أستاذا فيها بعد أن كان تلميذا في ذات الزاوية، وعمره لم يتعدى 14 سنة، واستمر بسرد مشواره العلي حتى وصل الى جامعة الزيتونة والصعاب التي تعرض لها، بعد العودة الى الجزائر التحق بصفوف الثورة الجزائرية وعين مسؤولا عن الإعلام في ليبيا حتى نهاية الثورة الجزائرية.

بعد الاستقلال عين على رأس الهيئة العلمية للتراث الجزائري وأول ما بدأ به مع "الشيخ عبد الرحمان شيبان" هو أثار الشيخ عبد الحميد بن باديس، ثم ممثلا للجزائر في عدة محافل دولية في عدة دول من العالم، وفي سنة 1997 استقال من جميع المناصب وتفرغ لتأليف الكتب ولخدمة طلاب العلم.

وفي ختام هذا المبحث نتنمى أن نكون وفقنا في سرد بعض الحقائق والمعلومات المتعلقة بالشيخ محمد الصالح الصديق وأفكاره في طريق الإصلاح، وأن نكون قد أعطيناه حقه من الاهتمام والدراسة.

# الخـــاتمة

إن تناول مثل هذه الشخصيات يتطلب الإحاطة بمختلف الجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية لتشكيل صورة متكاملة يمكن من خلالها رسم ملامح هذه الشخصية .وخاصة أننا أمام علم من أعلام النضال والقلم وله من الإنتاج الأدبي والتاريخي ما يستوقف الباحث والقارئ عموما .فالشيخ محمد الصالح الصديق من الناحية الشخصية له من الإرادة والكاريزما ما جعله يتحدى مختلف الصعاب والظروف من أجل التحصيل والتكوين.

ومن جهة أخرى فقد جمع بين مواصلة التكوين العلمي والإبداع فيه وهو في مرحلة الدراسة والانخراط في العمل السياسي الذي حتمه عليه الواجب الديني والوطني .وكان هذا ديدن الكثير من طلبة الزيتونة الذين التحقوا بالثورة . وكانت تونس بالنسبة إليه حاضنة العلم والجهاد، من خلال العمل في الأوساط الطلابية والكتابة في الصحافة وخاصة جريدة المقاوم.

ولا ننسى أن شيخنا أكمل المسيرة العلمية والجهادية والتعبئة السياسية باستمراره في إنتاج علمي غزير فاق المائة كتاب وهو عمل جبار وجهد يستحق التقدير لما له من فائدة علمية وتاريخية ومساهمة في تدوين التطور الاجتماعي والسياسي للجزائر.

## أولا: النتائج

من اهم النتائج التي توصلنا إليها:

- يعد جهد الشيخ محمد الصالح الصديق الإصلاحي لبنة مضافة لجهد الحركة الإصلاحية الوطنية التي عرفتها الجزائر خلال تلك الفترة وما قبلها وبعدها التي أثمرت فيما بعد تحرير البلاد والعباد وهيأت الفرد الجزائري لمرحلة البناء بعد الاستقلال.
- ان الجهود التي قام بها الشيخ محمد الصالح الصديق، أخذت اتجاهات متعددة شملت الجانب التربوي والديني والوطني.
- إن نشاط الشيخ محمد الصالح الصديق كان نابعا من الاوضاع التي آلت إليها أمته فسعى جاهدا الى التغيير نحو الافضل.

- من خلال ما سبق عرضه فيما يتعلق بالمناصب التي تقلدها الشيخ محمد الصالح الصديق، يتضح انه كان بعيدا كل البعد عن تقلد المناصب السياسية مقتصرا على التعليم لتيقنه بان الاصلاح يبدا من خلال اصلاح التعليم في الجزائر.
- الشيخ محمد الصالح الصديق رجل جعل من الفكر رسالة، ومن الجهاد في سبيل الجزائر قدرا له.
- ساهم وعيه وعمله الإصلاحي في تعبيد النهج لغيره من العلماء والأبطال للخلاص من تخنيع المستبِد الأعمى وتعمير أمة آن لها أن تُبنى من جديد، عبر مشروع حضاري واعٍ متكاتفا مع زملائه من رواد العلم في العالم الإسلامي.

## ثانيا: التوصيات

- تثمين مؤلفاته من حيث تنظيم مسابقات وطنية لأفضل كتاب يؤلَّف حول فكره، فتكون سببا لاستشفاف لآليء نتاجه بما تزخر به من سير أساطير العلم والعمل للاقتداء بهم.
- نشر المصادر والمراجع التي أنجزت حول سيرته وفكره على نطاق واسع، لتشجيع المزيد من التفكير في المشترك القيمي الإسلامي.
- ندعو جميع الباحثين الجزائريين بمختلف تخصصاتهم أن يعتنوا بأعلام الجزائر الذين وينتشلوهم من طي النسيان ويميطوا عنهم اللثام لتستفيد منهم الأجيال الحاضرة والقادمة ويكون لكم السبق في الإظهار ونفض الغبار ويشملهم قول النبي صلى الله عليه وسلم:" من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها، وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجوركم شيء"، رواه أحمد ومسلم والترمذي.

# الملحق

صورة الشيخ محمد الصالح الصديق

تكريم الشيخ محمد الصالح الصديق من طرف الإذاعة الوطنية

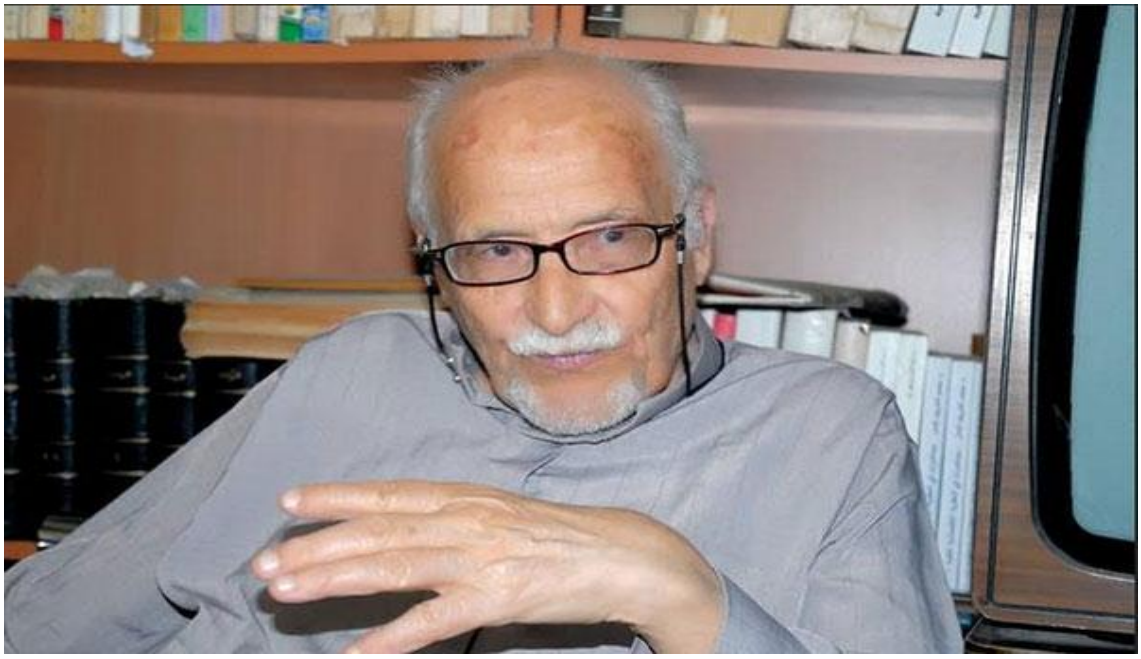

العلامة الأديب محمد الصالح الصديق: عقاد الجزائر

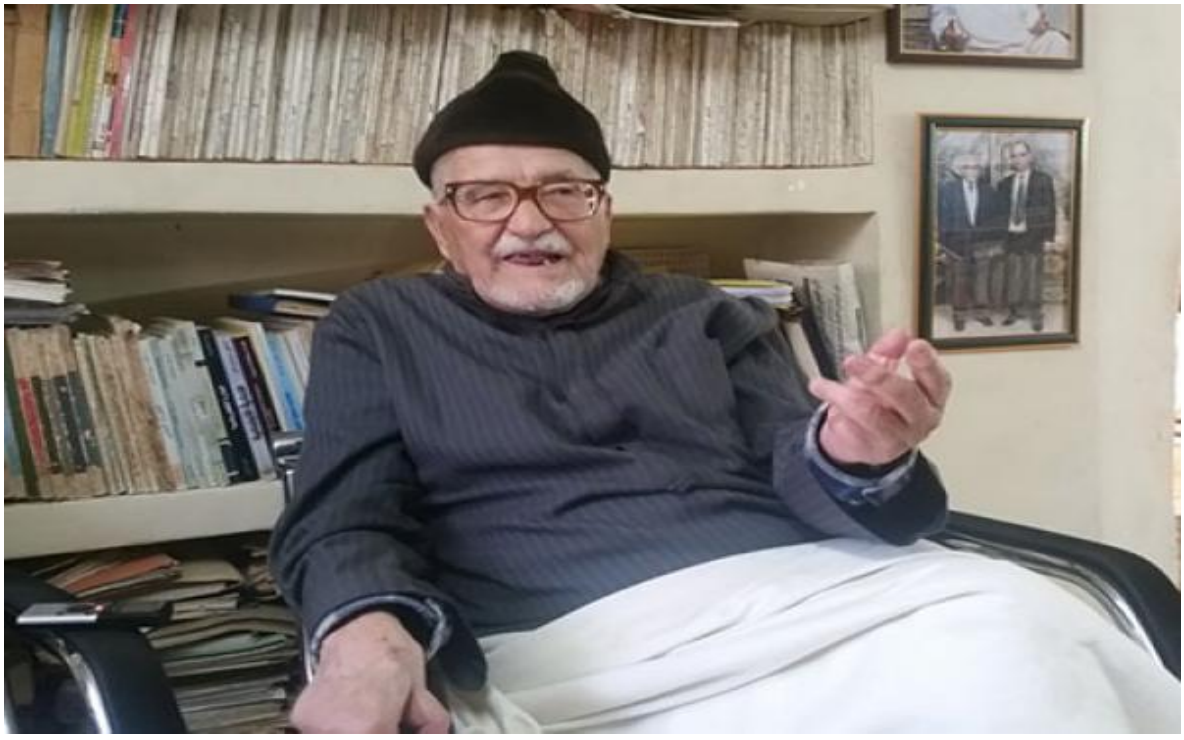

العلامة الشيخ محمد الصالح الصديق: عقود من الابداع والتألق

# قائمة المصادر والمراجع

**أولا: الكتب**


1. أبو داود أبي هريرة، مسند أبي داوود، كتاب الملاحم باب ما يذكر في قرن المائة، الباب1، رقم:4291.
2. تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر، ط 2 ، الجزائر، 2003 .
3. صادق بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الاصلاحي والتقليدي1919-1939، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2011-2012.
4. علي كنعان، الصحافة: مفهومها وانواعها، دار المعتز، الاردن، ط1، 1434هـ-2013م.
5. محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939/1919، ج1، دار الامة، الجزائر، 2011.
6. محمد الصالح الصديق، أضواء كاشفة على محطات بارزة من حياة الاديب الاستاذ محمد الصالح الصديق، مج51، دار هومة، الجزائر.
7. محمد الصالح الصديق، رحلتي مع الزمن، ج1، دار هومه، الجزائر.
8. محمد الصالح الصديق، سلسلة ما قل ودل، كتاب جولة فكر، دار هومه، الجزائر.
9. محمد الصالح الصديق، سلسلة ما قل ودل، كتاب زاد المعاد، دار هومه، الجزائر.
10. محمد الصالح الصديق، صور فكرية وثقافية، مج43، دار هومه، الجزائر.
11. محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات)، دار وائل، الاردن، 1999.

12.محمد مراد سيد بركات، ابن باديس المجدد الديني و المصلح الاجتماعي .مجلة الشريعة و الدراسات الإسلامية، ع30، 1417هـ-1996م.
13.مصطفى ربحي عليان، البحث العلمي (أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته)،بيت الافكار الدولية، الاردن.
14.نور الدين مسعودان، من اعلام الجزائر، دار النون.

**ثانيا: المجلات**

1. ابو بكر الصديق حميدي، الطلبة الجزائريون في الزيتونة ومساهمتهم في الثورة الجزائرية – الشيخ محمد الصالح الصديق –انموذجا، المجلة التاريخية الجزائرية، مجلد4، العدد2، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
2. محمد رابح، صحافة جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة القرطاس، العدد6، جوان2017.
3. هدى ابن زقوطة، العلامة المجاهد محمد الصالح الصديق ومشروعه الاصلاحي، مجلة روافد، مج 6،قسنطينة.

**ثالثا: المواقع الإلكترونية**

1. تكريم الشيخ الأديب محمد الصالح الصديق، انظر: https://bplp-tindouf.dz/.
2. تكريم العلامة الأديب محمد الصالح الصديق: الكاتب الذي اعتلى القمة وبقي فيها، انظر: https://oulama.dz/.
3. تكريم العلامة محمد الصالح الصديق، انظر: https://www.sabqpress.dz/.
4. جمعية الكلمة للثقافة والإعلام تكرم الأديب محمد صالح الصديق، https://radioalgerie.dz/.
5. رغداء محمد أديب زيدان، محمد السعيد الزاهري وكتابه الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير، انظر: https://binbadis.net/.

6. الشروق تكرم العالم المجاهد صاحب المائة كتاب وكتاب، انظر:
./https://www.echoroukonline.com
7. عبد الحميد عبدوس، العلامة الأديب محمد الصالح الصديق الهرم الثقافي الشامخ، انظر:
./https://elbassair.dz
8. عبد الحميد عبدوس، العلامة الأديب محمد الصالح الصديق الهرم الثقافي الشامخ، انظر:
.https://binbadis.net
9. عبد الحميد عبدوس، العلامة محمد الصالح الصديق: عقود من الإبداع والتألق، انظر:
./https://oulama.dz
10. عبد الرزاق قسوم، إبراهيم أبو اليقظان خطورة التحدي...وصلابة الاستجابة، انظر:
./https://binbadis.net
11. مبروك سعدي ،أهمية الصحافة عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، انظر: https://
.binbadis.net
12. مواقف ابن باديس- الشيخ محمد الصالح الصديق، انظر: https://shamela-
./dz.net
13. مولود عويمر، الشيخ أبو اليقظان وحركة الإصلاح في العالم العربي ، انظر:
./https://oulama.dz

# الفهارس

**الاهـــــــــداء**

**الملخـــــــص**

**الاطار النظري للدراسة**

1- المقدمة..... أ

2- الاشكالية.....ب

3- أهمية الدراسة..... ج

4- اهداف الدراسة ..... د

5- اسباب الاختيار الموضوع..... د

6- صعوبات الدراسة..... د

7- منهج الدراسة ..... هـ

8- خطة الدراسة.....و

**الاطار النظري للدراسة**

**المبحث الأول: الصحافة الإصلاحية في الجزائر ..... 2**

المطلب الأول: مفهوم الصحافة الإصلاحية..... 2

المطلب الثاني: تاريخ الصحافة الإصلاحية وابرز روادها ..... 6

الفرع الأول: تاريخ الصحافة الإصلاحية.....6

الفرع الثاني: أبرز روادها في الجزائر .....9

**المبحث الثاني : الشيخ محمد الصالح الصديق حياته أثاره ..... 14**
المطلب الأول : بيئته وحياته..... 14
المطلب الثاني: أثاره الاصلاحية .....19
الفرع الأول: مؤلفاته.....19
الفرع الثاني: شهادات بعض العلماء والمشايخ عنه وبعض التكريمات التي حضي بها الشيخ.....25
**المبحث الثالث: جهود الشيخ الاصلاحية في الصحافة.....30**
المطلب الأول: فكر الإصلاحي الشيخ.....30
المطلب الثاني : دور الشيخ الإصلاحي في الصحافة.....36
الفرع الأول: المقالات.....38
الفرع الثاني: المقابلات.....41
الخاتمة .....47
الملحـق .....50
قائمة المصادر والمراجع .....52
الفهـرس .....55

تم بحمد الله